



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# آيات الغاية

عائشة

أَيُّهَا النَّبِيُّ عَلَى الْبَيْتِ الْكَلْبِ



وَمِنْ آيَاتِ الْغَايَةِ



١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# آيات الغدير

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٧	آيات الغدير
٧	اشاره
٨	اشاره
١٢	كلمه المركز
١٦	١- آيه التبليغ
١٦	اشاره
١٨	من الأسانيد المعتمبره
١٨	اشاره
١٩	١- روايه الحبري:
١٩	٢- روايه أبي نعيم:
٢٧	٣- روايه ابن عساکر:
٣١	٤- روايه الواحدی:
٣١	اشاره
٣٢	*ترجمه عطيه:
٣٥	مع ابن تيميه الحزاني:
٤٠	محاولات يائسه
٤٨	٢- آيه إكمال الدين
٤٨	اشاره
٥٠	١- روايه أبي نعيم الأصفهاني
٥٤	٢- روايه الخطيب البغدادي
٥٤	اشاره
٥٦	الطريق الأول:
٥٧	الطريق الثاني:

- ٥٩ ..... ٣- روايه ابن عساكر
- ٥٩ ..... اشاره
- ٦٠ ..... الطريق الأول -
- ٦٢ ..... الطريق الثاني:
- ٦٢ ..... اشاره
- ٦٣ ..... مع ابن تيميه الحزاني:
- ٦٤ ..... مع ابن كثير الدمشقي في تاريخه:
- ٦٨ ..... مع ابن كثير في تفسيره:
- ٧٣ ..... فالحق:
- ٧٤ ..... ٣- آيه سأل سائل
- ٧٤ ..... اشاره
- ٧٦ ..... ١- القضيه كما في الروايات:
- ٧٨ ..... ٢- رواه هذا الخبر من الأئمه عليهم السلام والأصحاب:
- ٧٨ ..... ٣- من رواته من الأعلام:
- ٨١ ..... ٤- نقلُ القوم عن تفسير الثعلبي واعتمادهم عليه:
- ٨٣ ..... ٥- روايه الحموي الجويني عن الثعلبي بالإسناد:
- ٨٤ ..... ٦- الحموي شيخ الذهبي:
- ٨٤ ..... ٧- روايه ابن أبي حاتم:
- ٨٥ ..... ٨- كلمات في الثعلبي وتفسيره:
- ٨٧ ..... ٩- أسانيد الخبر في كتاب شواهد التنزيل:
- ٩٣ ..... ١٠- دلالة الخبر على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام:
- ٩٤ ..... ١١- مع ابن تيميه:
- ٩٨ ..... ١٢- وبقي شيء:
- ١٠٢ ..... تعريف مركز

سرشناسه: حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور: آیات الغدير / تالیف السیدعلی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر: قم: مرکز الحقایق الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۹۶ ص.

فروست: اعرف الحق تعرفه اهله؛ ۱۵.

شابک: ۲۵۰۰۰ ریال ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۷۵-۰ :

وضعیت فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ دوم.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق -- اثبات خلافت

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق -- اثبات خلافت -- احادیث اهل سنت

موضوع: غدیر خم -- جنبه های قرآنی

موضوع: غدیر خم -- احادیث اهل سنت

رده بندی کنگره: BP۱۰۴/غ ۴ ح ۵ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۵۹

شماره کتابشناسی ملی: ۳۱۵۲۷۴۴











نظراً للحاجه الماسّه والضروره الملحّه لنشر العقائد الحقه والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنه والأدله النقليه من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثاره حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلاميه) بإخراج سلسله علميه-عقائديه، متنوعه، تميّزت بجامعيتهما بين العمق في النظر والقوه في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحه الفقيه المحقق آيه الله الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آمليين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وإزدادت الانحرافات، سائلين الله عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهره كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلاميه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد

فهذا تحقيق عن نزول الآيات القرآنية في قضيه غدیر خم، كما في كتب أهل السنّه، وهي قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ الدَّاسِ» وأنها نزلت قبل البيعه، وقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» بعد البيعه، وقوله: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» قضيه اعتراض الأعرابي على البيعه.

والله أسأل أن ينفع به كل طالب للحق والحقيقه وهو ولي التوفيق.

على الحسيني الميلاني

ص: ٧



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

روى نزولها فى واقعه غدیر خم من أعلام أهل السنّة:

١- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، المتوفّى سنة ٣١٠.

٢- ابن أبى حاتم: عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس الرازى، المتوفّى سنة ٣٢٧.

٣- أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى، المتوفّى سنة ٣٣٠.

٤- أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الفارسى الشيرازى، المتوفّى سنة ٤٠٧ أو ٤١١.

٥- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى، المتوفّى



- ٦- أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.
- ٧- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، المتوفى سنة ٤٦٨.
- ٨- أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني، المتوفى سنة ٤٧٧.
- ٩- أبو القاسم عبدالله بن عبيدالله الحاكم الحسكاني.
- ١٠- أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي، صاحب كتاب ما نزل في علي وأهل البيت.
- ١١- أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي، المتوفى حدود سنة ٥٥٠.
- ١٢- أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١.
- ١٣- أبو سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ١٤- فخر الدين محمد بن عمر الرازي، المتوفى سنة ٦٥٣.
- ١٥- عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الموصلي، المتوفى سنة ٦٦١.
- ١٦- نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، صاحب التفسير.
- ١٧- السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، المتوفى سنة ٧٨٦.

١٨- نور الدين عليّ بن محمّد ابن الصبّاغ المالكي، المتوفّي سنة ٨٥٥.

١٩- بدر الدين محمود بن أحمد العيني، المتوفّي سنة ٨٥٥.

٢٠- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّي سنة ٩١١.

٢١- القاضي محمّد بن عليّ الشوكاني، المتوفّي سنة ١٢٥٠.

٢٢- السيّد شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، المتوفّي سنة ١٢٧٠.

٢٣- الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّي سنة ١٢٩٣.

وقد أوردنا نصوص روايات جمعٍ منهم في قسم حديث الغدير من كتابنا الكبير (١).

### من الأسانيد المعتمده

#### اشاره

ثم إنّ الروايات المعتمده سندا في نزول الآيه المباركه يوم غدير خم كثيره كذلك، ومنها:

ص: ١١

---

١- (١) نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار ١٩٥/٨-٢٥٣.

## ١- روايه الحبري:

قال «حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حنّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»:

نزلت في عليّ عليه السلام.

أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه» (١).

## ٢- روايه أبي نعيم:

قال: «حدّثنا أبو بكر ابن خلّاد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، قال: حدّثنا عليّ ابن عابس، عن أبي الجحّاف والأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى، قال: نزلت هذه الآية عليّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

ص: ١٢

مِنْ رَبِّكَ» (١).

\* أمّا «أبو بكر ابن خلّاد» فهو: أبو بكر أحمد بن يوسف البغدادي، المتوفّي سنة ٣٥٩، ترجم له الخطيب في تاريخه، والذهبي في سيره، وغيرهما:

قال الخطيب: «كان لا يعرف شيئاً من العلم، غير أنّ سماعه صحيح».

وقال أبو نعيم: «كان ثقه».

وكذا وثّقه أبو الفتح ابن أبي الفوارس (٢).

ووصفه الذهبي ب «الشيخ الصدوق، المحدث، مسند العراق» (٣).

\* وأمّا «محمّد بن عثمان بن أبي شيبة»، المتوفّي سنة ٢٩٧، فقد ترجم له الذهبي، ووصفه ب: «الإمام الحافظ المسند» ثمّ قال: «وجمع وصنّف، وله تاريخ كبير، ولم يرزق خطأً، بل نالوا منه، وكان من أوعيه العلم».

ص: ١٣

---

١- ١) خصائص الوحي المبين- للشيخ يحيى بن الحسن الحلّي، المعروف بابن البطريق، المتوفّي سنة ٦٠٠-٥٣، عن كتاب ما نزل من القرآن في عليّ، للحافظ أبي نعيم الأصفهاني.

٢- ٢) تاريخ بغداد ٢٢٠/٥-٢٢١.

٣- ٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٦٩.

وقال: «قال صالح جزره: ثقه» .

وقال ابن عدى: «لم أر له حديثاً منكراً فأذكره» .

ثم نقل تكلم بعض معاصريه فيه، وهم عبدالله بن أحمد، المتوفى سنة ٢٩٠، وابن خراش، المتوفى سنة ٢٨٣، ومطين، المتوفى سنة ٢٩٧، والظاهر وجود اختلافات بينهم وبينه، ممّا أدى إلى أن يذكره بسوء، لا سيما ما كان بينه وبين أبي جعفر مطين، إذ كان كلُّ منهما يذكر الآخر بسوءٍ وينال منه (١).

ومن هنا فقد نصّ غير واحدٍ من الحفاظ -كالذهبي- على أنّ كلام الأقران بعضهم فى بعض غير مسموع.

\*وأما «إبراهيم بن محمد بن ميمون»، فقد ذكره ابن حبان فى الثقات قائلاً: «إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندى الكوفى، يروى عن سعيد بن حكيم العيسى وداود بن الزبرقان. روى عنه أحمد بن يحيى الصوفى» (٢).

ولم أجد له ذكراً فى كتب الضعفاء...

وقد ينقم عليه روايته لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكم له

ص: ١٤

---

١- ١) تاريخ بغداد ٣/٤٣.

٢- ٢) الثقات ٨/٧٤.

من نظير! فقد ذكر الذهبي بترجمه أحمد بن الأزهر: «وهو ثقة بلا تردّد، غاية ما نقموا عليه ذاك الحديث في فضل عليّ رضي الله عنه» (١).

يعنى: ما رواه عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال:  
نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة، حبيبك حبيبي،  
وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدويّ، وعدويّ عدوّ الله، فالويل لمن أبغضك بعدى».

قال الحاكم: «حدّث به ابن الأزهر ببغداد في حياه أحمد وابن المدينة وابن معين، فأنكره من أنكره، حتّى تبيّن للجماعه أنّ ابن الأزهر برىء الساحة منه، فإنّ محلّه محلّ الصادقين» (٢).

ولهذا الحديث قصّه، فإنّه لأجله ذكر أحمد بن الأزهر في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٣) بل ذكر فيه عبد الرزّاق بن همام أيضاً (٤).

لكنّ أحمد بن الأزهر «ثقه بلا تردّد» و «محلّه محلّ الصادقين» ،

ص: ١٥

١-١) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٦٤.

١٢-٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٦٤.

١/٨٢-٣) ميزان الاعتدال.

٢/٦٠٩-٤) ميزان الاعتدال.

وعبد الرزاق بن همام من رجال الصحاح السنّه وشيخ البخارى (١). . . ومع ذلك فالحديث كذب!!

«لَمَّا حَدَّثَ أَبُو الْأَزْهَرِ بِحَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي الْفَضَائِلِ، أُخْبِرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِذَلِكَ، فَيُنْمَا هُوَ عِنْدَ يَحْيَى فِي جَمَاعِهِ أَهْلَ الْحَدِيثِ إِذْ قَالَ يَحْيَى: مِنْ هَذَا الْكُذَّابِ النَّيْسَابُورِيُّ الَّذِي حَدَّثَ بِهَذَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ؟! فَقَامَ أَبُو الْأَزْهَرِ فَقَالَ: هُوَ ذَا أَنَا. فَتَبَسَّيْتُمْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِكَذَّابٍ؛ وَتَعْجَبُ مِنْ سَلَامَتِهِ وَقَالَ: الذَّنْبُ لِغَيْرِكَ فِيهِ!» (٢).

فرواه الحديث كلّهم أئمّه ثقات.

ومع ذلك فهو كذب!!

وقال الذهبي: في النفس من آخره شيء (٣)! يعني جمله: «فالويل لمن أبغضك بعدى»!!

ولا يخفى السبب في ذلك!!

فما الحيله في ردّه، مع صحّه سنده؟!!

قالوا: إنّ معمراً كان له ابن أخٍ رافضى، وكان معمراً مكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث، وكان معمراً رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في

ص: ١٤

١-١) تقريب التهذيب ١/٥٠٥.

٢-٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٦٦.

٣-٣) ميزان الاعتدال ١٢/٦١٣.

السؤال والمراجعة، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر، وحدث به أبا الأزهر وخصه به دون أصحابه (١)!!

قال الذهبي بعد نقله:

«قلت: ولتشيّع عبد الرزاق سرّ بالحديث وكتبه، وما راجع معمرًا فيه، ولكنّه ما جسر أن يحدث به لمثل أحمد وابن معين وعليّ، بل ولا خرّجه في تصانيفه، وحدث به وهو خائف يترقّب» (٢).

هذا موجز هذه القصّة. . . والشاهد من حكايتها أنّهم كثيراً ما ينقمون عليّ الرجل -مع اعترافهم بثقته- روايته حديثاً في فضل أمير المؤمنين عليه السلام أو الطعن في أعدائه ومبغضيه، ويضطربون أشدّ الاضطراب، فإن أمكنهم التكلّم في وثاقته فهو، وإلّا عمدوا إلى تحريف لفظ الحديث، أو بتره، وإلّا وضعوا شيئاً في مقابلته، وإلّا نسبوا وضعه إلى مثل «ابن أخ معمر» و«كان رافضياً» و«كان معمر يمكنه من كتبه» بأنّه دسّ الحديث في الكتاب، ولم يشعر بذلك لا معمر، ولا عبد الرزاق، ولا غيرهما!!

ولكن من هو هذا الشخص؟ وما الدليل عليّ كونه رافضياً؟ وكيف كان يمكنه معمر من كتبه وأن يكتب له؟ مع علمه بكونه رافضياً

ص: ١٧

---

١-١) تاريخ بغداد ٤/٤٢.

٢-٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٦٧.



أو كان جاهلاً بذلك؟!

وعلى الجملة ، فإنَّ «إبراهيم بن محمّد بن ميمون» ثقّه، بتوثيق ابن حَبّان من دون معارض، غير أنّه من رواه فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام.

\*وكذلك شيخه «عليّ بن عابس» فإنّه من رجال صحيح الترمذى (١)، لكنّهم تكلموا فيه لا لشيء، وإنّما لروايته هذا الحديث وأمثاله من الفضائل والمناقب، وممّا يشهد بذلك قول ابن عدى: «له أحاديث حسان، ويروى عن أبان بن تغلب وعن غيره أحاديث غرائب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه» (٢).

وإذا عرفنا أنّ «أبان بن تغلب» من أعلام الإماميّة الاثنى عشرية الثقات (٣) عرفنا لماذا تكون رواياته «أحاديث غرائب»! وعرفنا أنّهم لا يضعفون «عليّ بن عابس» إلّا لروايته تلك الأحاديث، وأمّا في غيرها

ص: ١٨

---

١- ١) تقريب التهذيب ٢/٣٩.

٢- ٢) الكامل فى الضعفاء ٥/١٩٠ ذيل رقم ١٣٤٧.

٣- ٣) هو من رجال مسلم والأربعة، وثقوه وقالوا: هو من أهل الصدق فى الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وفى الميزان: شيعى جلد لكنّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وهو عند الجوزجاني الناصبى: مذموم المذهب، مجاهر زائغ! وانظر: الكامل فى الضعفاء ١/٣٨٩-٣٩٠ رقم ٢٠٧، أحوال الرجال: ٦٧ رقم ٧٤.

فهو ثقّه فى نفسه ولذا «يكتب حديثه» !

أى: عدا الفضائل وهى «أحاديث غرائب» كما وصفها، ولو كان الرجل كذاباً لما جاز قوله: «يكتب حديثه» أصلاً! !

\*وكذلك شيخه «أبو الجحّاف» داود بن أبى عوف، فهو من رجال أبى داود والنسائى وابن ماجه، ووثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائى: ليس به بأس (١) ومع ذلك، فالرجل ممّن لا يحتجّ به عند ابن عدى! وهو يعترف بعدم تكلم أحد فيه!

ولماذا؟! ...!

استمع إليه ليدكر لك السبب، فقد قال: «ولأبى الجحّاف أحاديث غير ما ذكرته، وهو من غاليه التشيع، وعامه حديثه فى أهل البيت، ولم أر لمن تكلم فى الرجال فيه كلاماً، وهو عندى ليس بالقوى، ولا ممّن يحتجّ به فى الحديث» (٢).

\*وأما «الأعمش» فهو من رجال الصحاح السنّه (٣).

ص: ١٩

١-١) ميزان الاعتدال ٢/١٨.

٢-٢) الكامل فى الضعفاء ٣/٨٢-٨٣ ذيل رقم ٦٢٥.

٣-٣) تقريب التهذيب ١/٣٣١.

وتلخص:

إنّ حديث أبي نعيم معتبر، ولا مجال للتكلم في أحد من رجال إسناده، ولو كان بعضهم من الشيعة فهو ثقة، وقد تقرّر أن التشيع، بل الرفض عندهم غير مضرّ بالوثاقه، وهذا ما كررنا نقله عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره.

\*وأما «عطيه» . . فسيأتي.

### ٣- روايه ابن عساكر:

قال: «أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهرى، أنبأنا أبو محمد المخلدى الحلوانى، أنبأنا الحسن بن حماد سجاده، أنبأنا عليّ بن عابس، عن الأعمش وأبي الجحّاف، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ عليّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم غدیر خمّ في عليّ بن أبي طالب» (١).

\*أما «وجيه بن طاهر»، المتوفّى سنة ٥٤١هـ:

قال ابن الجوزى: «كان شيخاً، صالحاً، صدوقاً، حسن السيره، منور الوجه والشيبه، سريع الدمعه، كثير الذكر. ولى منه إجازة بمسموعاته

ص: ٢٠

(١-١) ترجمه أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢/٨٦.

ومجموعاته» (١).

وقال السمعاني: «كتبت عنه الكثير، وكان يملئ في الجامع الجديد بنيسابور كلَّ جمعه مكان أخيه، وكان خير الرجال، متواضعاً متودّداً، ألوفاً، دائم الذكر، كثير التلاوه، وصولاً للرحم، تفرّد في عصره بأشياء...» (٢).

وقال الذهبي: «الشيخ العالم، العدل، مسند خراسان» (٣).

\*وأما «أبو حامد الأزهرى» أحمد بن الحسن النيسابورى، المتوفى سنة ٤٦٣:

قال الذهبي: «الأزهرى، العدل، المسند، الصدوق، أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أزهر، الأزهرى، النيسابورى، الشروطى، من أولاد المحدثين. سمع من أبى محمّد المخلمدى... حدّث عنه: زاهر ووجيه ابنا طاهر... توفى فى رجب سنة ٤٦٣» (٤).

\*أما «أبو محمّد المخلمدى» الحسن بن أحمد النيسابورى، المتوفى سنة ٣٨٩:

ص: ٢١

١-١) المنتظم ١٨/٥٤.

٢-٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/١١٠.

٣-٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٠٩.

٤-٤) سير أعلام النبلاء ١٨/٢٥٤.

قال الحاكم: «هو صحيح السماع والكتب، متقن في الرواية، صاحب الإملاء في دار السُّنَّة، محدث عصره، توفي في رجب سنة ٣٨٩» (١).

وقال الذهبي: «المخلدی، الشيخ الصدوق، المسند أبو محمد. . العدل، شيخ العدالة، وبقيه أهل البيوتات. .» (٢).

\*أما «أبو بكر محمد بن حمدون» النيسابوري، المتوفى سنة ٣٢٠:

قال الحاكم: «كان من الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار، عاش ٨٧ سنة» (٣).

وقال الخليلي: «حافظ كبير» (٤).

وقال الذهبي: «الحافظ الثبت المجود» (٥).

\*أما «محمد بن إبراهيم الحلواني» (٦)، المتوفى سنة ٢٧٦ (٧).

قال الخطيب: «محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، أبو بكر

ص: ٢٢

١-١ سير أعلام النبلاء ١٦/٥٤٠.

٢-٢ سير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٩.

٣-٣ سير أعلام النبلاء ١٥/٦١.

٤-٤ سير أعلام النبلاء ١٥/٦١.

٥-٥ سير أعلام النبلاء ١٥/٦٠.

٦-٦ قرية من قرى نيسابور. معجم البلدان.

٧-٧ المنتظم ١٢/٢٧٩.

الحلوانى، قاضى بلخ، سكن بغداد، وحدّث بها. . . روى عنه: إسماعيل بن محمّد الصّفار، ومحمّد بن عمرو الرزّاز، وأبو عمرو ابن السّمّاك، وحمزه بن محمّد الدهقان. وكان ثقّه» (١).

وقال ابن الجوزى: «وكان ثقّه» (٢).

أمّا «الحسن بن حمّاد سجّاده»، المتوفّى سنة ٢٤١:

فهو من رجال أبى داود والنسائى وابن ماجه.

وقال أحمد بن حنبل: «صاحب سنّه، ما بلغنى عنه إلّا خير» (٣).

وقال الذهبي: «كان من جِلّه العلماء وثقاتهم فى زمانه» (٤).

وقال ابن حجر: «صدوق» (٥).

\*وأمّا «علّى بن عابس» و «أبو الجحّاف» و «الأعمش» فقد تقدّم الكلام عليهم.

\*وبقى «عطيه» .

ص: ٢٣

١-١ (١) تاريخ بغداد ١/٣٩٨.

١٢-٢ (٢) المنتظم ١٢/٢٧٩.

١١-٣ (٣) سير أعلام النبلاء ١١/٣٩٣.

١١-٤ (٤) سير أعلام النبلاء ١١/٣٩٣.

١-٥ (٥) تقريب التهذيب ١/١٦٥.

اشاره

وبما ذكرنا تظهر صحه إسناد الواحدى فى أسباب النزول ، وذلك لأنه السند المتقدم نفسه، وشيخه «أبو سعيد محمد بن على الصفار» الراوى عن «الحسن بن أحمد المخلدى» إلى آخر السند، ترجم له الحافظ أبو الحسن عبد الغافر الفارسى، المتوفى سنة ٥٢٩، قال:

«محمد بن على بن محمد بن أحمد بن حبيب الصفار، أبو سعيد، المعروف بالخشاب، ابن أخت أبى سهل الخشاب اللحيانى، شيخ مشهور بالحديث، من خواصّ خدم أبى عبد الرحمن السلمى، وكان صاحب كتب، أوصى له الشيخ بعد وفاته وصار بعده بندار كتب الحديث بنيسابور، وأكثر أقرانه سماعاً وأصولاً وقد رزق الإسناد العالى، وكتبه الأصول، وجمع الأبواب، وإفاده الصبيان، والروايه إلى آخر عمره، وبيته بيت الصلاح والحديث.

ولد سنة ٣٨١، وتوفى فى ذى القعدة سنة ٤٥٦. . .» (١).

وذكر الذهبى وابن العماد فى وفيات سنة ٤٥٦ من العبر وشذرات الذهب.

ص: ٢٤

وأما «عطيه العوفى» فقد ترجمنا له بالتفصيل فى بعض بحوثنا (١)، وذكرنا:

أنه من مشاهير التابعين، وقد قال الحاكم النيسابورى- فى كلام له حول التابعين-: «فخير الناس قرناً بعد الصحابه من شافه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل» (٢).

وأنه من رجال البخارى فى كتابه الأدب المفرد.

وأنه من رجال صحيح أبى داود، الذى قال أبو داود: «ما ذكرت فيه حديثاً أجمع الناس على تركه» وقال الخطابى: «لم يصنف فى علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين» (٣).

وأنه من رجال صحيح الترمذى، الذى حكوا عن الترمذى قوله فيه: «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به.

ص: ٢٥

---

١-١) راجع كتابنا: مع الدكتور السالوس فى آيه التطهير.

٢-٢) معرفه علوم الحديث: ٤١.

٣-٣) المرقاه فى شرح المشكاه ١/٢٢.



ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم» .

وأنه من رجال صحيح ابن ماجه ، الذي قال أبو زرعه-بعد أن نظر فيه-: «لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ممّا في إسناده ضعف» (١).

وأنه من رجال مسند أحمد، وقد قال الحافظ السيوطي عن بعض العلماء: «إنّ أحمد شرط في مسنده الصحيح» (٢).

وأنه قد وثقه ابن سعد، وقال الدورى عن يحيى بن معين: صالح، وقال أبو بكر البزار: يعدّ في التشيع، روى عنه جلّه الناس.

وبعد، فمن الذي تكلم في عطيه؟! !

كلم فيه الجوزجاني، الذي نصّ الحافظ ابن حجر العسقلاني عليّ أنه: «كان ناصبياً منحرفاً عن عليّ» . . . وتبعه من كان عليّ شاكلته، وقد نصّ الحافظ ابن حجر عليّ أنه لا ينبغي أن يسمع قول المبتدع (٣).

ولماذا تكلم فيه من تكلم؟! !

لأنه كان يقدم أمير المؤمنين عليه السلام عليّ الكلّ، وأنه عرض عليّ سب أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يسبّ، فضرب أربعمائه سوط وحلقت لحيته. . . وكلّ ذلك بأمر من الحجاج بن يوسف، لعنه الله

ص: ٢٤

١-١) تذكّره الحفظ ٢/١٨٩.

٢-٢) تدريب الراوى ١/١٧١-١٧٢.

٣-٣) مقدّمه فتح البارى: ٣٨٧.

ولعن من سلك سبيله وأدخله مدخله. . .

أقول:

وهنا نقاط:

١- حديث نزول الآيه المباركه يوم الغدير فى أمير المؤمنين وولايته عليه السلام، أخرجه كبار الأئمه الأعلام من أهل الشئنه عن  
عده من الصحابه، وهم:

١- عبدالله بن عباس.

٢- أبو سعيد الخدرى.

٣- زيد بن أرقم.

٤- جابر بن عبدالله الأنصارى.

٥- البراء بن عازب.

٦- أبو هريره.

٧- عبدالله بن مسعود.

٨- عبدالله بن أبى أوفى.

٢- قال السيوطى: «وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَيَّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا  
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» - أَنَّ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ - «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

ص: ٢٧

بَلَّغَتْ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١).

٣- إن من رواه هذا الحديث: ابن أبي حاتم الرازي، قال السيوطي: «وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب» (٢).

و «ابن أبي حاتم» قد نص ابن تيمية وأتباعه علي أنه لم يخرج في تفسيره حديثاً موضوعاً. . . وقد أوردنا ذلك في بحوثنا الماضية، كما ستعرفه قريباً أيضاً.

وتلخص:

إن القول الحق المتفق عليه بين المسلمين: نزول الآية يوم غدیر خم في أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

**مع ابن تيمية الحراني:**

لقد استدلل العلامه الحلبي بالآيه المباركه والحديث الوارد في ذيلها عند القوم، فقال:

ص: ٢٨

---

١- ١) الدر المنثور ٢/٢٩٨.

٢- ٢) الدر المنثور ٢/٢٩٨.

«البرهان الثانى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . اتَّفَقُوا عَلَيَّ نَزُولَهَا فِي عَلِيٍّ .

وروى أبو نعيم الحافظ-من الجمهور- بإسناده عن عطيه، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم في علي بن أبي طالب.

ومن تفسير الثعلبي ، قال: معناه: «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في فضل علي، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه... .

فقال ابن تيمية في الجواب:

«إنَّ هذا أعظم كذباً وفريهً من الأوَّل.

وقوله: اتَّفَقُوا عَلَيَّ نَزُولَهَا فِي عَلِيٍّ ، أعظم كذباً ممَّا قاله في تلك الآية، فلم يقل لا هذا ولا ذاك أحد من العلماء الذين يدرون ما يقولون.

وأما ما يرويه أبو نعيم في الحليه أو في فضائل الخلفاء والنقاش والثعلبي والواحدى ونحوهم في التفسير ، فقد اتَّفَقَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ عَلَيَّ أَنَّ فِي مَا يروونه كثيراً من الكذب الموضوع.

واتَّفَقُوا عَلَيَّ أَنَّ هذا الحديث المذكور الذى رواه الثعلبي في تفسيره هو من الموضوع... .

ولكنَّ المقصود هنا أننا نذكر قاعده فنقول: المنقولات فيها كثير من

الصدق وكثير من الكذب، والمرجع في التمييز بين هذا وهذا إلى أهل علم الحديث... فلكل علم رجال يعرفون به، والعلماء بالحديث أجل هؤلاء قدراً، وأعظمهم صدقاً، وأعلاهم منزله، وأكثر ديناً، وهم من أعظم الناس صدقاً وأمانه وعلماً وخبرة في ما يذكرونه من الجرح والتعديل...

فالأصل في النقل أن يرجع فيه إلى أئمة النقل وعلمائه... ومجرد عزوه إلى روايه الثعلبي ونحوه ليس دليلاً على صحته باتفاق أهل العلم بالنقل؛ لهذا لم يروه أحد من علماء الحديث في شيء من كتبهم...» .

قال: «أنتم ادعيتم أنكم أثبتتم إمامته بالقرآن، والقرآن ليس في ظاهره ما يدل على ذلك أصلاً، فإنه قال: «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» وهذا اللفظ عام في جميع ما أنزل إليه من ربه، لا يدل على شيء معين... فإن ثبت ذلك بالنقل كان ذلك إثباتاً بالخبر لا بالقرآن.

لكن أهل العلم يعلمون بالاضطرار أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغ شيئاً في إمامه علي...» (١).

أقول:

أمّا قوله: إن في روايات أبي نعيم والثعلبي والواحدى، موضوعات كثيرة؛ فهذا حق ونحن نوافق عليه، إذ ليس هناك -بعد كتاب الله عز وجل - كتاب خالٍ عن الموضوعات، حتى الكتب المسماة

ص: ٣٠

بالصّاح... ففي صحيح البخارى -الذى يقدّمه أكثر القوم على غيره من الكتب مطلقاً- أكاذيب وأباطيل، ذكرنا بعضها فى بعض كتبنا استناداً إلى أقوال كبار الحفاظ من شّراحه كابن حجر العسقلانى وغيره.

فالمنقولات، فيها كثير من الصدق وكثير من الكذب، والمرجع فى التمييز إلى أهل علم الحديث وعلماء الجرح والتعديل... كما قال.

ولذا فإننا أثبتنا على ضوء كلمات علماء الحديث والرجال صحّحه أسانيد حديث نزول الآية فى الغدير، وكذلك فى غير هذا الحديث ممّا وقع الاستدلال به من قبل صاحب المراجعات وغيره من علمائنا بتوثيق رجالها واحداً واحداً... وإذا ثبت صحّحه الحديث وجب على الكلّ القبول به، ومن كذّبه حينئذٍ فقد كذّب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى ما قال وفعل، وهذا كفر بالله، نعوذ بالله منه.

وعلى الجملة، فليس الاستدلال بمجرّد عزو الحديث إلى روايه الثعلبى أو غيره، بل الاستدلال به يكون بعد تصحيحه على القواعد المقرّره فى علم الحديث والرجال.

وأما قوله: إنّ هذا الاستدلال ليس بالقرآن بل هو بالحديث؛ فهذا تعصّب واضح؛ لأن ابن تيمية نفسه يستدلّ بقوله تعالى: «إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (١) لإثبات فضيله لأبى بكر،

ص: ٣١

فيقول: «إِنَّ الْفُضَيْلَةَ فِي الْغَارِ ظَاهِرَةٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَدٌّ»... وقد أخرجنا في الصحيحين من حديث أنس عن أبي بكر...» (١).

فجعل الحديث مفسراً للآية، وجعل فيها فضيله لصاحبه... .

وكذلك: يدعى نزول قوله تعالى: «وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى \* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى» (٢) في أبي بكر مستدلاً ببعض رواياتهم فيقول:

«وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أنها نزلت في قصه أبي بكر. وكذلك ذكره ابن أبي حاتم والثعلبي أنها نزلت في أبي بكر عن عبدالله بن المسيب. وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، حدثنا هشام بن عروه، عن أبيه، قال: أعتق أبو بكر سبعة كلهم يعذب في الله... قال: وفيه نزلت «وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» إلى آخر السورة» (٣).

وهكذا في مواضع أخرى... .

أما حين يستدل الإمامية بآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ...» على إمامه أمير المؤمنين، بمعونه أحاديث صحيحة رواها

ص: ٣٢

١- ١) منهاج السنّة ٨/٣٧٣، الطبعة الحديثه.

٢- ٢) سورة الليل ٩٢:١٧.

٣- ٣) منهاج السنّة ٨/٤٩٥، الطبعة الحديثه.

ابن أبي حاتم والثعلبي وأمثالهما من المفسرين والمحدثين من أهل السُّنَّة في تفسيرها وبيان سبب نزولها، يقول: «فمن ادَّعى أنَّ القرآن يدلُّ على أنَّ إمامه عليٌّ ممَّا أمرُ بتبليغه فقد افترى على القرآن» (١).

مع أنَّ استدلال الإماميه بأحاديث القوم مطابق للقاعده المقرَّره في البحث والمناظره؛ لأنَّهم ملزَمون بما يروونه، بخلاف استدلالاتهم في مقابله الإماميه؛ لأنَّ أحاديثهم ليست بحجَّه عند الاماميه حتَّى لو كانت مخرَّجه في ما يسمونه بالصحيح.

فانظر من المفترى؟!!

### محاولات يأسه

وبما ذكرنا يظهر سقوط تمحلات المتعصَّبين لصرف الآيه المباركه عن الدلاله على ولايه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام.

وهناك محاولات عمدتها:

١-الأخذ بالسياق.

٢-الأحاديث المرويّه في قبال حديث نزولها في أمير المؤمنين يوم الغدير.

ولا بُدَّ قبل الدخول في البحث من أن نعلم بأنَّ الآيه المباركه من

ص: ٣٣

١- ١) منهاج السُّنَّة ٧/٤٧.



سوره المائدہ، وأن هذه السوره هي آخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق الفريقين.

فلاحظ: تفسير القرطبي، وتفسير الخازن، والإتقان في علوم القرآن ١/٢٦-٥٢، وغيرها من كتب العامه.

وفي تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي-بسند صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنها نزلت قبل أن يقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهرين أو ثلاثه (١).

وقال العياشي في تفسيره: إنها آخر ما نزل من القرآن.

وحينئذ نقول: كما جعل الأولون آية التطهير ضمن آيات زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واتخذ أتباعهم ذلك أساساً للقول بنزولها في الزوجات، كذلك الحال في آية التبليغ فقد وضعت في سياق آيات الكلام مع اليهود والنصارى، ثم جاء اللاحقون واستندوا إلى سياق الآية فراراً من الإذعان للحقيقه:

قال الرازي: «اعلم أن هذه الروايات وإن كثرت، إلا أن الأولى حمله على أنه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاه منه بهم، وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير،

ص: ٣٤

١-١) تهذيب الأحكام ١/٣٦١.

لَمَّا كَانَ كَلَامًا مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، امْتَنَعَ إِقَاءَ هَذِهِ الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الْبَيْنِ عَلَيَّ وَجَهَ تَكُونَ أَجَنِّيَّةَ عَمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا» (١).

وَكَأَنَّ الرَّازِيَّ قَدْ غَفَلَ عَنِ أَنَّ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ، وَهِيَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أُخْرِيَّاتِ حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حِينَ لَمْ يَكُنْ يَهَابُ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى وَلَا قَرِيشًا، وَأَنَّ السِّيَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ قَرِينَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَقَابَلَةِ نَصٍّ مَعْتَبَرٍ، وَقَدْ صَرَّحَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ نَفْسَهُ بِأَنَّ نَزُولَ الْآيَةِ فِي فَصْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالتَّبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَالْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي حِينَ أَنَّهُ لَمْ يَعْضُدِ الْقَوْلَ الَّذِي حَمَلَ الْآيَةَ عَلَيْهِ -وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا- بِقَوْلِ أَيْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَرَوْنَهَا فِي الْمَقَامِ فِي مَقَابَلَةِ حَدِيثِ نَزُولِ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ فِي الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ شَتَّى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَرَّاجِعَ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ وَالِدَرِّ الْمَنْشُورِ لِلْسِّيُوطِيِّ -وَلَعَلَّ الثَّانِي هُوَ أَجْمَعُ الْكُتُبِ لَهَا- وَاسْتَجْدَهَا مُتَنَاقِضَةً فِيهَا بَيْنَهَا، فَضَلَّ عَنْ كَوْنِهَا مَرْدُودَةً بِاجْتِمَاعِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَيَّ نَزُولَ سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَمَنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ

ص: ٣٥

وابن مردويه وابن عساكر، عن ابن عباس، قال: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ يُحْرَس، وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه.

فقال: يا عم! إنَّ قد عصمني، لا حاجة لي إليَّ من تبعث» .

أورده السيوطي في ذيل الآية المباركة، وهو-إن كان له علاقة بنزول الآية المباركة-خبر مكذوب؛ لأنه يفيد نزولها في مكة، وهو قول مردود بالإجماع.

وما أخرجه ابن مردويه والضياء في المختاره، عن ابن عباس، قال: «سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ: أَيَّ آيَةٍ أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ أَشَدَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ بِمِنَى أَيَّامَ مَوْسَمٍ، وَاجْتَمَعَ مَشْرُكُو الْعَرَبِ وَأَفْنَاءُ النَّاسِ فِي الْمَوْسَمِ، فَنَزَلَ عَلَيَّ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ» .

قال: فقامت عند العقبة فناديت: يا أيها الناس! من ينصرنى عليَّ أن أبلغ رساله ربي ولكم الجنة؟

أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله وأنا رسول الله إليكم، تنجحوا ولكم الجنة.

قال: فما بقى رجل ولا امرأة ولا صبي إلا يرمون عليَّ بالتراب

والحجاره، ويصقون في وجهي، ويقولون: كذاب صابيء! فعرض عليّ عارض فقال: يا محمد! إن كنت رسول الله فقد آن لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح عليّ قومه بالهلاك.

فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، وانصرني عليهم أن يجيبوني إلى طاعتك.

فجاء العباس عمّه فأنقذه منهم وطردهم عنه.

قال الأعمش: فبذلك تفتخر بنو العباس، ويقولون: فيهم نزلت «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» هوى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبا طالب، وشاء الله عباس بن عبد المطلب» .

قلت:

وآيات الكذب عليّ هذا الحديث لائحته.

ومن الأحاديث المذكوره في ذيل الآيه: أحاديث أنّ أصحابه صلّى الله عليه وآله وسلّم كانوا دائماً يحرسونه، حتّى نزلت الآيه المباركه ففرّقهم:

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبير، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم: لا تحرسوني! إِنَّ رَبِّي قَدْ عَصَمَنِي» .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه، عن عبد الله بن شقيق، قال: «إِنَّ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَقَّبُهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَخَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! الْحَقُّوْا بِمَلَاحِقِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ النَّاسِ» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ، عن محمد بن كعب القرظي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ مَا زَالَ يُحْرَسُ، يَحَارِسُهُ أَصْحَابُهُ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَتَرَكَ الْحِرْسَ حِينَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل، عن أبي ذر، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَنَحْنُ حَوْلَهُ مِنْ مَخَافَةِ الْغَوَائِلِ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْعِصْمَةِ: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» .

وأخرج الطبراني وابن مردويه، عن عصمه بن مالك الخطمي، قَالَ: «كُنَّا نَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ حَتَّى نَزَلَتْ «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَتَرَكَ الْحِرْسَ» .

قلت:

وهذه الأحاديث ليس فيها ذكر سبب نزول الآية، ولا تعارض حديث نزولها يوم الغدير في علي عليه السلام.

وبهذه الأحاديث يردّ ما زعموا من نزولها في أعرابي أراد قتله وهو نائم تحت شجره، ورووا فيه حديثاً عن محمد بن كعب القرظي، مع ما

هنالك من قرائن الكذب!

□  
وممّا ذكره القوم في ذيل الآيه ما جاء في تفسير الإمام أبي الحسن الواحدى: «وقال الأنبارى: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يجاهر ببعض القرآن أيام كان يمكّه، ويخفى بعضه إشفافاً على نفسه من شرّ المشركين إليه وإلى أصحابه» (١).

□  
وهذا كذب بلا شك ولا ريب! لكنّ العجيب أن ينسب هذا القول إلى الإماميه، كما في تفسير القرطبي، حيث قال: «وقبح الله الروافض حيث قالوا: إنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كتم شيئاً ممّا أوحى الله إليه - كان بالناس حاجه إليه» (٢)، وكما في شرح القسطلانى: «قالت الشيعة: إنّه قد كتم أشياء على سبيل التقية» (٣).

□  
فانظر كيف يفترون على الله والرسول، ثمّ لمّا التفتوا إلى قبحه نسبوه زوراً وبهتاناً إلى غيرهم. . وكم له من نظير! وإلى الله المشتكى، وهو المستعان.

قلت:

وثمّه أحاديث يروونها بتفسير الآيه المباركه غير منافيه للصحيح

ص: ٣٩

١- ١) التفسير الوسيط ٢/٢٠٨.

٢- ٢) تفسير القرطبي ٦/١٥٧.

٣- ٣) إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ١٠/٢١٠.

فى سبب نزولها إلم نقل بجواز الاستدلال بها كذلك، باحتمال أن الراوى لم تسمح له الظروف بالتصريح بنزولها فى يوم الغدير، أو صرح وحرف لفظه، كالحديث التالى:

أخرج أبو الشيخ، عن الحسن: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إن الله بعثنى برسالة، فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذّبي، فوعدنى لأبلغن أو ليعذّبنى، فأنزل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» .

والحديث: أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ، عن مجاهد، قال: «لما نزلت: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»، قال: يا رب! إنما أنا واحد كيف أصنع؟! يجتمع على الناس! فنزلت: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» .

هذا موجز الكلام على هذه الآيه، وبه الكفايه لمن أراد الهدايه، والله وليّ التوفيق.

قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١).

وإن رواه حديث نزول هذه الآية المباركه فى يوم الغدير- من كبار الأئمه والحفاظ الأعلام من العامه- كثيرون جداً، نذكر هنا بعضهم:

١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، المتوفى سنة ٣١٠.

٢- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥.

٣- أبو حفص ابن شاهين، المتوفى سنة ٣٨٥.

٤- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.

ص: ٤١



- ٥- أبو بكر ابن مردويه الأصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠.
- ٦- أبو نعيم الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.
- ٧- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨.
- ٨- أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.
- ٩- أبو الحسين ابن النقور، المتوفى سنة ٤٧٠.
- ١٠- أبو سعيد السجستاني، المتوفى سنة ٤٧٧.
- ١١- أبو الحسن أبو المغازلي الواسطي، المتوفى سنة ٤٨٣.
- ١٢- أبو القاسم الحاكم الحسكاني.
- ١٣- الحسن بن أحمد الحداد الأصفهاني، المتوفى سنة ٥١٥.
- ١٤- أبو بكر ابن المزرفي، المتوفى سنة ٥٢٧.
- ١٥- أبو الحسن ابن قبيس، المتوفى سنة ٥٣٠.
- ١٦- أبو القاسم ابن السمرقندي، المتوفى سنة ٥٣٦.
- ١٧- أبو الفتح النطنزي، المتوفى حدود سنة ٥٥٠.
- ١٨- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى سنة ٥٥٨.
- ١٩- الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨.
- ٢٠- أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١.
- ٢١- أبو حامد سعد الدين الصالحاني.
- ٢٢- أبو المظفر سبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤.

٢٣- عبد الرزاق الرسعني، المتوفى سنة ٦٦١.

٢٤- شيخ الإسلام الحمويني الجويني، المتوفى سنة ٧٢٢.

٢٥- عماد الدين ابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤.

٢٦- جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١.

فهؤلاء أئمة القوم وكبار حفاظهم في مختلف القرون، قد أخرجوا هذا الحديث في كتبهم، ورووه بأسانيدهم... ونحن نذكر عدّه من تلك الأسانيد ونوضّح صحّتها:

### ١- روايه أبي نعيم الأصفهاني

قال: «حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثني يحيى الحماني، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى-رضى الله عنه-: أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم دعا الناس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ، وأمر بما تحّ تحت الشجر من الشوك فقمّ، وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً، فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: الله أكبر عليّ إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي وبالولايه

لعلِّي من بعدى.

ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ.

فقال: قل عليّ بركة الله.

فقام حسان فقال: يا معشر مشيخه قريش! أتبعها قولي بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الولاية ماضيه.

ثم قال: يناديهم يوم الغدير نبيهم

\*أما «محمد بن أحمد بن عليّ بن مخلد» فهو المعروف بابن محرم، المتوفّي سنة ٣٥٧، من أعيان تلامذه ابن جرير

الطبرى ولمازميه:

قال الدارقطنى: لا بأس به (١).

وكذا قال أبو بكر البرقانى (٢).

ووصفه الذهبى بالإمام المفتى المعمر (٣).

وربما تُكلم فيه لوجود بعض الأحاديث المناكير فى كتبه.

قلت:

لعلهم يقصدون من ذلك هذا الحديث وأمثاله من المناقب.

\*وأما «يحيى الحماني» فهو من رجال مسلم فى صحيحه ، ومن مشايخ أبى حاتم ومطين وأمثالهما من كبار الأئمة.

وحكى غير واحد منهم عن يحيى بن معين قوله فيه: «صدوق ثق» وكذا وثقه جماعه من أعلام الجرح والتعديل، قالوا: وهؤلاء -  
الذين يتكلمون فيه- يحسدونه... وأيضاً: ذكروا أنه كان لا يحب عثمان، ويقول عن معاوية: «كان معاوية على غير مله الإسلام»  
(٤).

\*وأما «قيس بن الربيع» فمن رجال أبى داود والترمذى

ص: ٤٥

---

١-١) سير أعلام النبلاء ١٦/٦١.

٢-٢) تاريخ بغداد ١/٣٢١، شذرات الذهب ٣/٢٦.

٣-٣) سير أعلام النبلاء ٦٠/٦١.

٤-٤) راجع: تهذيب ١١/٢١٣-٢١٨.

قال الحافظ: «صدوق، تغير لما كبر...» (١).

\*وأما «أبو هارون العبدى» فهو: عماره بن جوين، من مشاهير التابعين، ومن رجال البخارى فى خلق أفعال العباد، والترمذى، وابن ماجه، ومن مشايخ الثورى والحمّادين وغيرهم من الأئمّه... وقد تكلم فيه بعضهم لتشيّعهم.

قال ابن عبد البرّ: «كان فيه تشيّع، وأهل البصره يفرطون فيمن يتشيّع بين أظهرهم لأنهم عثمانيون»، فقال ابن حجر بعد نقل هذا الكلام: «قلت: كيف لا ينسبونه إلى الكذب، وقد روى ابن عدى فى الكامل عن الحسن بن سفيان، عن عبد العزيز بن سلام، عن على بن مهران، عن بهز بن أسد، قال: أتيت إلى أبى هارون العبدى، فقلت: أخرج إلى ما سمعت من أبى سعيد.

فأخرج لى كتاباً، فإذا فيه: حدّثنا أبو سعيد: إنّ عثمان أدخل حفرتة وإنّه لكافر بالله.

قال: قلت: تقرّ بهذا؟!!

قال: هو كما ترى!

ص: ٤٦

قال: فدفعت الكتاب في يده وقمت» (١).

ومن هنا قال الحافظ في التقریب: «متروك، ومنهم من كذبه، شيعي» (٢).

لكن الرجل ليس بمتروك، فقد ورد حديثه في كتاب من كتب البخاري، وفي اثنين من الصحاح، كما إن رمية بالكذب قد عرف السبب فيه، وهو التشيع، وهو ليس بضائر بالوثاقه كما تقرّر عندهم في كتب روايه الحديث.

## ٢- روايه الخطيب البغدادي

### اشاره

قال: «أنبأنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران (٣)، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدّثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدّثنا علي بن سعيد الرملي، حدّثنا ضميره بن ربيعه القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريره، قال:

من صام يوم ثمان عشره من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خمّ، لما أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد

ص: ٤٧

١-١) تهذيب التهذيب ٧/٣٦١-٣٦٢.

٢-٢) تقریب التهذيب ٢/٤٩.

٣-٣) كذا، والصحيح: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، كما ستعرف.

علی بن ابی طالب، فقال: ألتست ولی المؤمنین؟!

قالوا: بلی یا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فعلی مولاه.

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ یا ابن ابی طالب، أصبحت مولای ومولی كل مسلم.

فأنزل الله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ».

ومن صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً، وهو أول يوم نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرساله.

اشتهر هذا الحديث من روايه حبشون، وكان يقال إنه تفرّد به.

وقد تابعه عليه أحمد بن عبدالله ابن النيرى، فرواه عن علي بن سعيد، أخبرني الأزهري، حدّثنا محمد بن عبدالله ابن أخى ميمى، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيرى-إملاءً-حدّثنا علي بن سعيد الشامى، حدّثنا ضميره بن ربيعه، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريره، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة. . وذكر مثل ما تقدّم أو نحوه» (١).

ص: ٤٨

\*أما «ابن بشران» ، المتوفى سنة ٤١٥، فقد ترجم له الخطيب نفسه:

قال: «علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران بن محمّد بن بشر بن مهران بن عبد الله. أبو الحسين الأموي المعدّل. . . كتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقه ثبناً، حسن الأخلاق، تامّ المروءه، ظاهر الديانه. . . وكانت وفاته. . . سنة ٤١٥. . .» (١).

وقال الذهبي: «الشيخ العالم المعدّل المسند، أبو الحسين علي بن محمّد. . .»

روى شيئاً كثيراً علي سدادٍ وصدقٍ وصحّحه روايه، كان عدلاً وقوراً. . .» (٢).

\*وأما «علي بن عمر الحافظ» فهو الدارقطني، المتوفى سنة ٣٨٥:

قال الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواه، مع الصدق والأمانه والفقّه والعداله وقبول الشهاده

ص: ٤٩

١-١) تاريخ بغداد ١٢/٩٨.

٢-٢) سير أعلام النبلاء ١٧/٣١١.



وصحّ الاعتقاد وسلامه المذهب. . . .

سمعت القاضي أبا الطيب الطبري يقول: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. . . .» (١).

وقال ابن الجوزي: «قد اجتمع له مع علم الحديث والمعرفة بالقراءات والنحو والفقهاء والشعر، مع الإطاعة والعدالة وصحّ العقيدة» (٢).

وقال الذهبي: «الدارقطني الإمام الحافظ المجوّد، شيخ الإسلام، علم الجهابذه. . . . كان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله. . . .» (٣).

\*وأما «أبو نصر حبشون» ورجال السند إلى آخره، فسيأتي الكلام عليهم عند البحث مع ابن كثير. . . .

### الطريق الثاني:

\*أما «الأزهري»، أبو القاسم عبيدالله بن أحمد البغدادي، المتوفّي سنة ٤٣٥، فقد ترجم له الخطيب نفسه:

قال: «كان أحد المعتمدين بالحديث والجامعين له، مع صدق

ص: ٥٠

١-١) تاريخ بغداد ١٢/٣٤.

١-٢) المنتظم ١٤/٣٨٠.

١-٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٩.

واستقامه ودوام تلاوه، سمعنا منه المصنّفات الكبار، وكمل الثمانين، ومات في صفر سنة ٤٣٥هـ (١).

□  
\*وأما «محمد بن عبدالله بن أخي ميمى»، الدقاق، المتوفى سنة ٣٩٠:

قال الخطيب: «كان ثقة مأموناً، ديناً فاضلاً» (٢).

وقال الذهبي: «الشيخ الصدوق المسند . . أحد الثقات . .» (٣).

□  
\*وأما «أحمد بن عبدالله، المعروف بابن النيرى»، المتوفى سنة ٣٢٠:

قال الخطيب: «ثقة» (٤).

وقال ابن كثير: «صدوق» (٥).

\*وأما «علي بن سعيد الشامى» وبقية رجال السند، فسيأتى الكلام عليهم.

ص: ٥١

---

١-١ تاريخ بغداد ١٠/٣٨٥.

٢-٢ تاريخ بغداد ٥/٤٦٩.

٣-٣ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٥٦.

٤-٤ البدايه والنهايه ٤/٢١٤.

٥-٥ البدايه والنهايه ٤/٢١٤.

لا يخفى أن الخطيب البغدادي لم يتكلم على سند هذا الحديث، بل سياق كلامه - حين سكت عن الطعن فيه بشيء، بل ذكر المتابعه - اعتقاده بصحته، وتأكيده على ذلك.

والخطيب البغدادي قال الذهبي بترجمته: «الخطيب، الإمام الأوحى، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، وخاتمه الحفاظ... كتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبدء الأقران، وجمع وصنف، وصحح وعلل، وجرح وعدل، وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق». ثم ذكر كلمات الأئمة في مدحه وإطرائه والثناء الجميل عليه بما يطول ذكره (1).

### ٣- روايه ابن عساكر

#### اشاره

رواه بطرق، فأخرج بسنده عن أبي بكر الخطيب، كما تقدم عن تاريخ بغداد حرفاً بحرف... ثم قال:

«أخبرناه عالياً أبو بكر ابن المزرفي، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي، أنبأنا عمر بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، أنبأنا علي بن سعيد الرقي، أنبأنا ضميره، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن

ص: ٥٢

شهر بن حوشب، عن أبي هريره. . .» .

قال: «وأخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيرى. . .» (١).

### الطريق الأول

\*أما «أبو بكر ابن المزرفى»، المتوفى سنة ٥٢٧:

قال ابن الجوزى: «سمعت منه الحديث، وكان ثقة ثباتاً عالماً، حسن العقيدة» (٢).

وقال الذهبي: «كان ثقة متقناً» (٣).

\*وأما «أبو الحسين ابن المهتدي»، المتوفى سنة ٤٦٥:

قال الخطيب: «كان ثقة نبياً» .

وقال السمعاني: «كان ثقة حجة، نبياً، مكثراً» .

وقال أبي النرسي: «كان ثقة يقرأ للناس» .

ص: ٥٣

---

١- ١) تاريخ دمشق- ترجمه أمير المؤمنين- الجزء الثاني، الأحاديث رقم: ٥٧٥-٥٧٨ و ٥٨٥.

٢- ٢) المنتظم ١٧/٢٨١.

٣- ٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٦٣١.

وقال الذهبي: «الإمام العالم الخطيب، المحدث، الحجّ، مسند العراق، أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد. . . سيّد بني هاشم في عصره. . .» (١).

\*وأما «عمر بن أحمد»، فهو ابن شاهين، المتوفّي سنة ٣٨٥:

قال الخطيب: «كان ثقة أميناً» .

وقال ابن ماكولا: «هو الثقة الأمين» .

وقال حمزه السهمي عن الدارقطني: «هو ثقة» .

وقال أبو الوليد الباجي: «هو ثقة» .

وقال الأزهرى: «كان ثقة» .

وقال الذهبي: «ابن شاهين الشيخ الصدوق، الحافظ، العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص عمر بن أحمد. . .» (٢).

\*وأما «أحمد بن عبد الله بن أحمد»، فهو ابن النيرى المتقدّم.

\*وأما سائر رجال السند. فسيأتى الكلام عليهم.

ص: ٥٤

١-١) هذه الكلمات كلّها في سير أعلام النبلاء ١٨/٢٤١.

٢-٢) هذه الكلمات كلّها في سير أعلام النبلاء ١٦/٤٣١.

«أما أبو القاسم ابن السمرقندي» ، المتوفى سنة ٥٣٦:

قال ابن عساكر: «كان ثقه مكثرًا» .

وقال السلفي: «هو ثقه» .

وقال الذهبي: «الشيخ الإمام، المحدث، المفيد، المسند، أبو القاسم إسماعيل بن أحمد . . .» (١).

«وأما أبو الحسين ابن النقور» ، المتوفى سنة ٤٧٠:

قال الخطيب: «كان صدوقًا» .

وقال ابن خيرون: «ثقه» .

وقال الذهبي: «ابن النقور، الشيخ الجليل الصدوق، مسند العراق، أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البغدادي البزاز . . .» (٢).

«وأما محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق» ، فهو ابن أخي ميمى المتقدّم.

ص: ٥٥

١- ١) هذه الكلمات كلّها في سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨.

٢- ٢) هذه الكلمات كلّها في سير أعلام النبلاء ١٨/٣٧٢.

\*وأما «أحمد بن عبدالله... ابن النيرى» فقد تقدّم أيضاً.

\*وأما سائر رجال السند. فسيأتى الكلام عليهم.

### مع ابن تيمية الحرّاني:

واستدلّ العلامة الحلّي بالآية المباركة، فقال:

«البرهان الثالث: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

روى أبو نعيم بإسناده إلى أبي سعيد الخدرى، أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى غدیر خمّ...».

فأجاب ابن تيمية مكرراً ما قاله فى الآية السابقة:

إنّ مجرد عزوه إلى روايه أبى نعيم لا تفيد الصحه!

وإنّ هذا الحديث من الكذب الموضوع باتّفاق أهل المعرفه بالموضوعات!

وهذا لا يعرفه أهل العلم بالحديث، والمرجع إليهم فى ذلك.

وإنّ هذه الآية ليس فيها دلالة على عليّ ولا- إمامته بوجه من الوجوه، بل فيها إخبار الله بإكمال الدين وإتمام النعمة على المؤمنين، ورضا الإسلام ديناً.

فدعوى المدعى أنّ القرآن يدلّ على إمامته من هذا الوجه كذب ظاهر.

قال: «وإن قال: الحديث يدلّ عليّ ذلك».

فيقال: الحديث إن كان صحيحاً فتكون الحجّة من الحديث لا من الآية، وإن لم يكن صحيحاً فلا حجّة في هذا ولا في هذا، فعليّ التقديرين لا دلالة في الآية عليّ ذلك...» (١).

أقول:

إنّ الاستدلال بالآية المباركة المفسّره بالحديث الصحيح... فالاستدلال إنّما هو بالقرآن لا بالحديث، والحديث المفسّر للآية صحيح وليس بموضوع... فما ذكره كذب وتعصّب وتناقض.

### مع ابن كثير الدمشقي في تاريخه:

وأما تلميذه ابن كثير الدمشقي. فقد زاد ضعفاً عليّ إباله، فقال:

«فأما الحديث الذي رواه ضميره، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريره، قال: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ خَمٍّ، مِنْ صَامِ يَوْمِ ثَمَانَ عَشْرَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كَتَبَ لَهُ صِيَامَ سِتِّينَ شَهْرًا.»

ص: ٥٧



فإنه حديث منكر جداً، بل كذب، لمخالفته لما ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب أن هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفه، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقف بها كما قدمنا.

وكذا قوله: إن صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو يوم غدیر خم، يعدل صيام ستين شهراً؛ لا يصح؛ لأنه قد ثبت ما معناه في الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشره أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً؟! منكر باطل.

وقد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي -بعد إيراده هذا الحديث- هذا حديث منكر جداً.

ورواه حبشون الخلال وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيرى -وهما صدوقان- عن علي بن سعيد الرملى، عن ضمرة.

قال: ويروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب، ومالك ابن الحويرث، وأنس بن مالك، وأبي سعيد، وغيرهم، بأسانيد واهية.

قال: وصدر الحديث متواتر، أتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله.

وأما: اللهم وال من والاه؛ فزياده قويه الإسناد.

وأما هذا الصوم فليس بصحيح.

ولا والله ما نزلت هذه الآية إلا يوم عرفه قبل غدیر خم بأيام. والله

أقول:

أولاً: هذا الحديث قد عرفت رواته وثقه رجاله، وبقي منهم:

\*على بن سعيد الرملى، وقد نصّ الذهبى على ثقته وإنه لم يتكلم فيه أحد، فقد قال:

«ما علمت به بأساً، ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته»

(٢).

وقال الحافظ ابن حجر متعقباً له: «وإذا كان ثقه ولم يتكلم فيه أحد فكيف تذكره فى الضعفاء... قال البخارى: مات سنة ٢١٦»

(٣).

\*ضمرة بن ربيعة، المتوفى سنة ٢٠٢، وهو من رجال البخارى فى الأدب المفرد، والأربعة:

قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: رجل صالح، صالح الحديث، من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه، وهو أحبُّ إلينا من بقيه، بقيه كان لا يبالي عن من حدث.

وقال عثمان بن سعيد الدارمى، عن يحيى بن معين، والنسائى: ثقه.

ص: ٥٩

١- (١) البدايه والنهائيه ٢١٣/٥-٢١٤.

٢- (٢) ميزان الاعتدال ١٢٥/٤.

٣- (٣) لسان الميزان ٢٢٧/٤.

وقال أبو حاتم: صالح.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأموناً خيراً، لم يكن هناك أفضل منه» (١).

□  
\*عبدالله بن شوذب، المتوفى سنة ١٥٦، وهو من رجال أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه:

قال الذهبي: «وثقه جماعة، كان إذا رُئى ذُكرت الملائكة» (٢).

وقال ابن حجر: «صدوق عابد» (٣).

وقال أيضاً: «قال سفيان: كان ابن شوذب من ثقات مشايخنا.

وقال ابن معين وابن عمّار والنسائى: ثقة.

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره ابن حبان فى الثقات. . .» (٤).

\*مطر الوراق، المتوفى سنة ١٢٩، ويكفى كونه من رجال البخارى فى باب التجاره فى البحر من الجامع، ومن رجال مسلم والأربعة (٥).

ص: ٦٠

---

١-١) تهذيب الكمال ١٣/٣١٩-٣٢٠، ولاحظ سائر الكلمات فى هامشه.

٢-٢) الكاشف ١/٣٥٦.

٣-٣) تقريب التهذيب ١/٤٢٣.

٤-٤) تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥-٢٦١.

٥-٥) تهذيب الكمال ٢٨/٥٥١، تقريب التهذيب ٢/٢٥٢.

\*شهر بن حوشب، المتوفى سنة ١١٢ أو ١١١ أو ١٠٠ أو ٩٨، وهو من رجال البخارى فى الأدب المفرد، ومسلم، والأربعه. وهذا كاف فى ثقته (١).

وثانياً: اعتراف الحافظ الذهبى بتواتر صدر الحديث، وهو قوله

صلى الله عليه [وآله] وسلم: «من كنت مولاة فعلى مولاة» وكذا بقوه سند قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم وال من والاه» وتقرير ابن كثير وقبوله له، ردُّ لتشكيكات المبطلين، ومكابرات الضالين، فالحمد لله الذى أجرى الحق على لسانيهما. . .

وثالثاً: حكمه بالبطلان على روايه صيام الثامن عشر من ذى الحجه، وهو يوم غدير خم؛ هو الباطل، وقد أجبنا عنه بالتفصيل فى كتابنا الكبير (٢).

ويبقى الكلام حول دعوى مخالفه الحديث لما فى الصحيحين، وستعرض له عند الكلام:

**مع ابن كثير فى تفسيره:**

فقد قال فى تفسيره: «وقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ

ص: ٦١

١- ١) تهذيب الكمال ١٢/٥٧٨، تقريب التهذيب ١/٣٥٥.

٢- ٢) نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ٨/٢٧٧-٢٨٤.

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» هذه أكبر نعم الله تعالى علي هذه الأمة حيث أكمل لهم دينهم. . .» ثم روى أحاديث وأقوالاً، منها:

«قال أسباط، عن السدي، نزلت هذه الآية يوم عرفه، ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام، ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمات» .

«وقال ابن جرير وغير واحد: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد يوم عرفه بأحد وثمانين يوماً» .

«وقال الإمام أحمد: حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب. . . فقال عمر: والله إنني لأعلم اليوم الذي نزلت علي رسول الله، والساعة التي نزلت فيها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عشية عرفه في يوم جمعه» .

ورواه البخاري. . . ورواه أيضاً مسلم والترمذي والنسائي أيضاً من طرق عن قيسى بن مسلم، به.

ولفظ البخاري عند تفسير هذه الآية من طريق سفيان الثوري عن قيس، عن طارق، قال: «قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيداً. فقال عمر: إنني لأعلم حين أنزلت؟ وأين أنزلت؟ وأين رسول الله حيث أنزلت، يوم عرفه، وأنا-والله- بعرفه» .

قال سفيان: وأشكَّ كان يوم الجمعة أم لا» .

«وقال ابن مردويه: حدَّثنا أحمد بن كامل، حدَّثنا موسى بن هارون، حدَّثنا: يحيى الحماني، حدَّثنا قيس بن الربيع، عن إسماعيل ابن سليمان، عن أبي عمر البزار، عن أبي (1) الحنفية، عن عليّ، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وهو قائم عشيّه عرفه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» .

□  
«فأما ما رواه ابن جرير وابن مردويه والطبراني من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش بن عبد الله الصغاني، عن ابن عباس، قال:

ولد نبيكم يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح بداراً يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» ، ورفع الذكر يوم الاثنين.

فإنه أثر غريب وإسناده ضعيف» .

«وقال ابن جرير: وقد قيل: ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس.

□ ثم روى من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» يقول: ليس بيوم معلوم عند الناس.

ص: ٦٣

قال: وقد قيل: إنَّها نزلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [وآله] وسلَّم في مسيره إلى حجَّه الوداع. ثم رواه من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس». .

«قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، أنَّها نزلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه [وآله] وسلَّم يوم غدیر خمّ حين قال لعلّى: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه». ثم رواه عن أبي هريره وفيه: إنَّه اليوم الثامن عشر من ذى الحجَّه، يعنى مرجعه عليه السلام من حجَّه الوداع.

ولا يصحّ لا هذا ولا هذا.

بل الصواب الذى لا شكّ فيه ولا مرية، أنَّها أنزلت يوم عرفه، وكان يوم جمعه، كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب!! وعلى بن أبى طالب عليه السلام، وأول ملوك الإسلام معاويه بن أبى سفيان، وترجمان القرآن عبد الله بن عباس، ومسرّه بن حنّوب. وأرسله الشعبى، وقتاده بن دعامة، وشهر بن حوشب، وغير واحدٍ من الأئمّه والعلماء، واختاره ابن جرير الطبرى رحمه الله» (١).

أقول:

أولاً: إذا كان لم ينزل بعد هذه الآيه حلال ولا حرام، فكيف جاءت

ص: ٦٤

الآية وسط أحكام لا علاقه لها بها، وبعدها حلال وحرام؟!

إن وضعها في هذا الموضع تمهيداً لأن يضع الوضّاعون-بعد ذلك-الأحاديث المختلفه في شأن نزول الآية المباركه؛ حتى تضع الحقيقه.

وثانياً: إذا كان النبي ﷺ الله عليه وآله وسلم قد توفي بعد يوم عرفه بأحد وثمانين يوماً، وذلك في الثاني عشر من ربيع الأول كما يقولون، فإن ذلك يتناسب مع نزول الآية يوم غدیر خمّ الثامن عشر من ذى الحجه لا يوم عرفه التاسع منه!

وثالثاً: هل نزلت الآية يوم عرفه؟! يوم جمعه؟!

في روايه عن عمر: «عشيته عرفه يوم الجمعة» .

وفي روايه أخرى عنه، قال سفيان: «أشكُّ كان يوم جمعه أم لا» .

وفي روايه عن عليّ-لو صحّت-: «عشيته عرفه» فقط.

وفي روايه عن ابن عباس: «يوم الاثنين» بلا ذكر ل «يوم عرفه» .

وفي روايه عن ابن عباس أيضاً: «ليس بيوم معلوم عند الناس» فلا عرفه، ولا جمعه!

وفي روايه عن أنس بن مالك: «في مسيره إلى حجه الوداع» فلا عرفه، ولا جمعه، كذلك.

وفي روايه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريره: «اليوم الثامن عشر



من ذى الحجة» يوم غدیر خمّ.

وفى روايه أُخرى عند البيهقي: «أنها نزلت يوم الترويه» (١).

وفى روايه النسائي، عن طارق بن شهاب، عن عمر - وهو سند البخارى نفسه-: «قال عمر: قد علمت اليوم الذى أنزلت فيه والليله التى أنزلت، ليله الجمععه، ونحن مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعرفات» (٢).

فالأحاديث متعارضه..

وحتى التى عن عمر بن الخطاب!!

### فالحق:

هو ما قاله أئمه أهل البيت عليهم السلام، ورواه كبار الحفاظ وأعلام العلماء من أهل السنيّه عن عدّه من الصحابه، من أنها إنما نزلت يوم غدیر خمّ، بعدما خطب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خطبته التى قال فيها ما شاء الله أن يقول، وجاء فيها-بعد أن أخذ بيد عليّ أمير المؤمنين: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه...» .

ص: ٦٦

١-١ فتح البارى ٨/٢١٨.

٢-٢ سنن النسائي ٥/٢٥١.

قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» .

أقول:

نذكر أولاً أسماء طائفه من رواه الخبر من أبناء العامه، ليظهر بطلان قول ابن تيميه: «باطل باتفاق أهل العلم»، فنقول:

لقد وردت الروايه فى كتب القوم عن عدّه كبيره من الأعلام، ورواه الكثيرون من المحدثين والمفسرين المشهورين فى كتبهم، وإليك الأسماء:

١- أبو بكر السبيعي، المتوفى سنة ١٦٢.

٢- سفيان بن سعيد الثوري، المتوفى سنة ١٦١.

ص: ٦٧

- ٣-سفيان بن عيينه، المتوفى سنة ١٩٨.
- ٤-أبو نعيم الفضل بن دكين، المتوفى سنة ٢١٩.
- ٥-أبو عبيد الهروي، المتوفى سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤.
- ٦-إبراهيم بن حسين الكسائي، ابن ديزيل، المتوفى سنة ٢٨١.
- ٧-أبو بكر النقاش الموصلي، المتوفى سنة ٣٥١.
- ٨-أبو إسحاق الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ أو ٤٣٧.
- ٩-أبو الحسن الواحدى، المتوفى سنة ٤٦٨.
- ١٠-الحاكم الحسكاني النيسابورى، المتوفى سنة ٤٧٠.
- ١١-سبط ابن الجوزى، المتوفى سنة ٦٥٤.
- ١٢-أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١.
- ١٣-شيخ الإسلام الحموي الجويني، المتوفى سنة ٧٢٢.
- ١٤-الشيخ محمد الزرندي المدني الحنفي، المتوفى بعد سنة ٧٥٠.
- ١٥-ملك العلماء شهاب الدين الدوله آبادي، المتوفى سنة ٨٤٩.
- ١٦-نور الدين ابن الصباغ المالكي، المتوفى سنة ٨٥٥.
- ١٧-نور الدين على بن عبدالله السهمودي، المتوفى سنة ٩١١.
- ١٨-شمس الدين الخطيب الشرييني القاهري، المتوفى سنة ٩٧٧.
- ١٩-أبو السعود محمد بن محمد العمادي، المتوفى سنة ٩٨٢.

- ٢٠- جمال الدين المحدّث الشيرازي، المتوفّي سنة ١٠٠٠.
- ٢١- زين الدين عبد الرؤوف المناوي، المتوفّي سنة ١٠٣١.
- ٢٢- نور الدين علي بن إبراهيم الحلبي، المتوفّي سنة ١٠٤٤.
- ٢٣- أحمد بن باكثير المكي، المتوفّي سنة ١٠٤٧.
- ٢٤- شمس الدين الحفني الشافعي، المتوفّي سنة ١١٨١.
- ٢٥- أبو عبدالله الزرقاني المالكي، المتوفّي سنة ١١٢٢.
- ٢٦- محمّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفّي سنة ١١٨٢.
- ٢٧- السيّد مؤمن الشبلنجي المصري، المتوفّي بعد سنة ١٣٢٢.
- ٢٨- الشيخ محمّد عبده، المتوفّي سنة ١٣٢٣.

### ١- القضيّه كما في الروايات:

والقضيّه في مجملها كما في الروايات: إنّه لمّا خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خطبته في غدير خمّ، وقال فيها ما شاء الله أن يقول، وذكر أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام حتّى قال: «أيّها الناس! ألسن أولي بكم من أنفسكم؟! قالوا: بلى». قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه...» وباع القوم عليّاً... ، وطار الخبر في الأقطار، وشاع في البلاد والأمصار، فبلغ الناس الذين لم يكونوا مع رسول الله في حجّته... .

أتاه رجل (١) عليّ ناقه له، فأناخها عليّ باب مسجده، ثمّ عقلها، فدخل في المسجد، ورسول الله جالس وحوله أصحابه، فجثا بين يديه، فقال:

يا محمّد! إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله؛ فقبلنا منك ذلك.

وإنك أمرتنا أن نصلّي خمس صلوات في اليوم والليله، ونصوم رمضان، ونحج البيت، ونزكّي أموالنا؛ فقبلنا منك.

ثمّ لم ترض بهذا، حتّى رفعت بضبعي ابن عمك، وفضّلته عليّ الناس، وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه!

فهذا شيء منك أو من الله؟!

فقال رسول الله -وقد أحمرت عيناه-: والله الذي لا إله إلا هو، إنّه من الله وليس مني. قالها ثلاثاً.

فقام الرجل وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقاً، فأرسل علينا حجارة من السماء، أو اتنا بعذاب أليم.

قال الراوى: فوالله ما بلغ ناقته حتّى رماه الله من السماء بحجر، فوقع عليّ هامته، فخرج من دبره، ومات. وأنزل الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع».

ص: ٧٠

١- ١) سيأتى الكلام فى اسم هذا الرجل.

## ٢- رواه هذا الخبر من الأئمة عليهم السلام والأصحاب:

وقد جاء هذا الخبر في كتب القوم بأسانيدهم عن:

١-الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السّلام.

٢-الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام.

٣-الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام.

٤-عبدالله بن العباس.

٥-حذيفة بن اليمان.

٦-سعد بن أبي وقاص.

٧-أبي هريره.

## ٣- من رواه من الأعلام:

ومن رواه الخبر من كبار الأئمة وأعلام القوم:

١-سفيان بن عيينه:

وهذه نصوص في الثناء الجميل عليه:

قال النووي: «روى عنه: الأعمش، والثوري، وسعر وابن جريح، وشعبه، وهمام، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدي، والقطان، وحماد بن زيد، وقيس بن الربيع، والحسن بن صالح، والشافعي، وابن وهب، وأحمد بن حنبل... واتفقوا عليّ إمامته، وجلالته، وعظيم مرتبته. وُلد

ص: ٧١

سفيان سنه ١٠٧، وتوفى يوم السبت غره رجب سنه ١٩٨» (١).

وقال الذهبى: «العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، كان إماماً، حجّه، وحافظاً، واسع العلم، كبير القدر» (٢).

وقال: «أحد الأعلام، ثقه، ثبت، حافظ، إمام» (٣).

٢-سفيان الثورى:

وهذه نصوص فى الثناء الجميل عليه:

قال شعبه، وسفيان بن عيينه، وأبو عاصم النبيل، ويحيى بن معين، وغير واحدٍ من العلماء: سفيان أمير المؤمنين فى الحديث.

وقال سفيان بن عيينه: أصحاب الحديث ثلاثه: ابن عباس فى زمانه، الشعبى فى زمانه، والثورى فى زمانه.

وقال عباس الدورى: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان فى زمانه أحداً فى الفقه، والحديث والزهد، وكلّ شىء.

وقال شعبه: إنّ سفيان سادّ الناس بالورع والعلم.

وقال الخطيب: كان إلهة ما من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته بحيث يستغنى عن تركيته، مع الإتيان

ص: ٧٢

١-١) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٢٤ رقم ٢١٧.

٢-٢) تذكره الحفاظ ١/٢٢٤.

٣-٣) الكاشف عن أسماء رجال الصحاح السنه ١/٣٧٩.

والحفظ والمعرفه والضبط والورع والزهد.

وهو من رجال الصحاح السنّه.

واجتمعوا على أنّه توفّي بالبصره سنه ١٦١ (١).

٣- ابن ديزيل:

ومن رواه هذا الخبر من الأعلام:

أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الهمداني الكسائي، ويعرف بابن ديزيل، المتوفّي سنه ٢٨١.

وتوجد ترجمته في: تذكره الحفاظ ٢/٦٠٨، الوافي بالوفيات ٥/٣٤٦، البدايه والنهايه ١١/٧١، طبقات القراء ١/١١، وغيرها. . .  
ونحن نكتفي بموجز ما جاء في سير أعلام النبلاء، حيث ترجم له الذهبي قائلاً:

«ابن ديزيل، الإمام الحافظ، الثقة، العابد، سمع بالحرمين ومصر والشام والعراق والجبّال، وجمع فأوعى. وُلد قبل الممتين بمُدَيْدِه،  
وسمع أبا نعيم، و. . . .

حدّث عنه: أبو عوانه، و. . . .

وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

قال الحاكم: هو ثقة، مأمون.

ص: ٧٣

١- ١) تهذيب الكمال ١١/١٦٤-١٦٩.



وقال ابن خراش: صدوق اللهجه.

قلت: إليه المنتهى في الإتقان. روى عنه أنه قال: إذا كان كتابي بيدي وأحمد بن حنبل عن يميني ويحيى بن معين عن شمالي، ما أبا لي. يعني: لضبط كتبه.

قال صالح بن أحمد في تاريخ همدان: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سألت أبا حاتم الرازي عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيت ولا بلغني عنه إلا صدق وخير...» (١).

#### ٤- نقل القوم عن تفسير الثعلبي واعتمادهم عليه:

وروى كثير من العلماء هذا الخبر عن تفسير الثعلبي مرتضين إياه ومعتمدين عليه، في مختلف الكتب، وإليك بعض عباراتهم:

قال سبط ابن الجوزي: «اتفق علماء السير أن قصه الغدير بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، في الثامن عشر من ذي الحجة، جمع الصحابه- وكانوا ١٢٠ ألفاً- وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه... الحديث. نص صلى الله عليه وآله وسلم علي ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة.

وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده: إن النبي لما قال ذلك،

ص: ٧٤

طار في الأفطار، وشاع في البلاد والأمصار، وبلغ ذلك الحارث ابن نعمان الفهري. . . (١).

وقال السمهودي: «وروى [الإمام] الثعلبي في تفسيره: إن سفيان بن عيينه رحمه الله سئل عن قول الله عز وجل: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ» في من نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك؛ حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه: إن رسول الله لمّا كان بغدير خمّ، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان. . . (٢).

وقال المناوي: بشرح «من كنت مولاه فعليّ مولاه»: «وفي تفسير الثعلبي عن ابن عيينه: إن النبيّ لمّا قال ذلك طار في الآفاق، فبلغ الحارث بن النعمان، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد. . . (٣).

وقال الزرقاني: «وفي تفسير الثعلبي عن ابن عيينه: إن النبيّ لمّا قال ذلك طار في الآفاق، فبلغ الحرث بن النعمان، فأتى رسول الله فقال:

ص: ٧٥

١-١) تذكره خواصّ الأئمّه: ٣٠.

٢-٢) جواهر العقدين-القسم الثاني-١/٩٨.

٣-٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٦/٢١٨.

يا محمد... (١).

وقال ابن الصَّبَّاح: «ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله في تفسيره: إنَّ سفيان بن عيينه سئل عن قول الله عزَّوجلَّ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ» فيمن نزلت؟ فقال للسائل... (٢).

وقال الزرندي: «ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله في تفسيره: إنَّ سفيان بن عيينه سئل عن قول الله: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ» في من نزلت؟... (٣).

### ٥- روايه الحمَوِيُّ الجويني عن الثعلبي بالإسناد:

ورواه شيخ الإسلام الحموي بالإسناد عن الواحدي عن الثعلبي، حيث قال: «أخبرني الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران- بمدينة نابلس، في ما أجاز لي أن أرويه عنه-، إجازةً عن القاضي جمال الدين عبد القاسم بن عبد الصمد الأنصاري، إجازةً عن عبد الجبار بن محمد الخوارى البيهقي، إجازةً عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: قرأت علي شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره:

ص: ٧٤

١- ١) شرح المواهب اللدنية ٦/١٣.

٢- ٢) الفصول المهمه في معرفه الأئمه: ٤٢.

٣- ٣) نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: ٩٣.

إِنَّ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ» فِي مَنْ نَزَلَتْ؟ . . .» (١).

## ٦- الحَمَوِيُّ شَيْخُ الذَّهَبِيِّ:

وَالْحَمَوِيُّ هَذَا مِنْ مَشَايِخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، إِذْ ذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِهِ الْمُخْتَصِّصِ، وَتَرْجَمَ لَهُ قَائِلًا:

«إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَوِيَّةِ، الْإِمَامِ الْكَبِيرِ، الْمُحَدِّثِ، شَيْخِ الْمَشَايِخِ، صَدْرِ الدِّينِ، أَبُو الْمَجَامِعِ، الْخِرَاسَانِيُّ الْجَوِينِيُّ الصُّوفِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ ٦٤٤، وَسَمِعَ بِخِرَاسَانَ وَبَغْدَادَ وَالشَّامَ وَالْحِجَازَ، وَكَانَ إِذَا اعْتَنَاءَ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَعَلَى يَدِهِ أَسْلَمَ الْمَلِكُ غَازَانَ. تَوَفَّى بِخِرَاسَانَ فِي سَنَةِ ٧٢٢.

قَرَأْنَا عَلَيَّ أَبِي الْمَجَامِعِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَمَوِيَّةِ سَنَةَ ٦٩٥. . .» (٢).

## ٧- رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

فِي أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ،: «حَدَّثَنَا أَبِي، ثَنَا عَثْمَانُ بْنُ خَرْزَادٍ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَا، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَأَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «يَا أَيُّهَا

ص: ٧٧

١- ١) فرائد السمطين ١/٨٢.

٢- ٢) المعجم المختص: ٦٥.

الرَّسُولُ بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي بن أبي طالب» (١).

وهذا السند صحيح قطعاً

\*أما «أبو حاتم» الرازي، فعنّي عن التعريف.

□  
\*وأما «عثمان بن خرزاد» وهو عثمان بن عبدالله بن محمّد بن خرزاد البصري، أبو عمرو، الحافظ، نزيل أنطاكية المتوفّي سنة ٢٨١، فهو من رجال النسائي، قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي في كتابه الحديث في بعض بلدان الشام وهو صدوق، أدركته ولم أسمع منه، وقال الحاكم: ثقة مأمون، وقال مسلمة: كان ثقة حافظاً. . . .

ذكر ابن حجر وغيره هذه الكلمات، وما ذكر له جرحاً من أحد (٢).

\*وأما «إسماعيل بن زكريا» وهو الخلفاني الأسيدي، المتوفّي سنة ١٧٤، وهو من رجال الصحاح الستة (٣).

\*وأما سائر رجال السند فسنذكرهم.

## ٨- كلمات في الثعلبي وتفسيره:

وهذه كلمات في الثعلبي وتفسيره عن أكابر علماء القوم:

ص: ٧٨

---

١-١) تفسير ابن أبي حاتم ٢/١١٧٢ برقم ٩:٦٦.

٢-٢) تهذيب التهذيب ٧/١٢٠.

٣-٣) تهذيب الكمال ٣/٩٢.

١- ابن خلكان: «أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المفسّر المشهور، كان أوحد أهل زمانه في علم التفسير، وصنّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير. . . ، وقال أبو القاسم القشري: رأيت ربّ العزّه عزّوجلّ في المنام وهو يخاطبني وأخطبه، فكان في ذلك أن قال الربّ تعالّى اسمه: أقبّل الرجل الصالح. فالتفتُ فإذا أحمد الثعلبي مقبل!

وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه، وقال: هو صحيح النقل موثوق به، حدّث عن أبي طاهر ابن خزيمة والإمام أبي بكر ابن مهران المقرئ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. توفّي سنة ٤٢٧، وقال غيره: توفّي في محرّم سنة ٤٢٧، وقال غيره: توفّي يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرّم سنة ٤٣٧ رحمه الله تعالّى» (١).

٢- الذهبي: «وفيها توفّي أبو إسحاق الثعلبي، وكان حافظاً، واعظاً، رأساً في التفسير والعربيّه، متين الديانّه» (٢).

٣- الصفدي: «كان حافظاً، عالماً، بارعاً في العربيّه، موثقاً» (٣).

ص: ٧٩

١- ١) وفيات الأعيان ١/٤١.

٢- ٢) العبر في خبر من غير: حوادث سنة ٤٢٧.

٣- ٣) الوافي بالوفيات ٨/٣٣.

٤-اليافعي: «المفسّر المشهور، وكان حافظاً، واعظاً، رأساً في التفسير والعريه والدين والديانه، فاق تفسير الكبير سائر التفاسير» (١).

٥-ابن قاضي شهبه: «أخذ عنه أبو الحسن الواحدى. روى عن أبي القاسم القشيري. قال الذهبي: كان حافظاً، رأساً في التفسير والعريه، متين الديانه» (٢).

٦-السيوطى: «كان كبيراً إماماً، حافظاً للغه، بارعاً في العريه» (٣).

## ٩-أسانيد الخبر في كتاب شواهد التنزيل:

وقد روى الحافظ الحاكم الحسكاني-المترجم في بحوثنا-هذا الخبر بأسانيد عديده، عن بعض أئمه أهل البيت عليهم السلام، وعدّه من الصحابه، فرواه قائلاً:

١- «أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى، أخبرنا أبو بكر الجرجاني، حدّثنا أبو أحمد البصرى، قال: حدّثنى محمّد بن سهل، حدّثنا زيد ابن إسماعيل مولى الأنصارى، حدّثنا محمّد بن أيّوب الواسطى، عن سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ . . .»

ص: ٨٠

١-١) مرآة الجنان: حوادث سنه ٤٢٧.

٢-٢) طبقات الشافعيه ١/٢٠٧.

٣-٣) بغيه الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه ١/٣٥٦.

٢- «حدّثونا عن أبي بكر السبيعي، حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر أبو جعفر الضبيعي، قال: حدّثني زيد بن إسماعيل بن سنان، حدّثنا شريح بن النعمان، حدّثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ ابن الحسين، قال: نصب رسول الله عليّاً . . .» .

٣- «ورواه في التفسير العتيق، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الكوفي، قال: حدّثني نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن محمّد بن جهل، قال: أقبل الحارث بن عمرو الفهري إلى النبي . . .» .

«وفي الباب عن: حذيفه، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريره، وابن عباس.» .

٤- «حدّثني أبو الحسن الفارسي، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسيني، حدّثنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، حدّثنا إبراهيم.»

□  
وأخبرنا أبو بكر محمّد بن محمّد البغدادي، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، حدّثنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان بن سعيد، حدّثنا منصور، عن ربعي، عن حذيفه ابن اليمان، قال: لما قال رسول الله لعليّ: من كنت مولاه فهذا مولاه؛ قام النعمان بن



المنذر الفهرى، فقال...» .

٥- «وأخبرنا عثمان، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفى، حدّثنا الحسين بن محمّد بن مصعب البجلي، حدّثنا أبو عماره محمّد بن أحمد المهدي، حدّثنا محمّد بن أبي معشر المدني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى، عن أبي هريره، قال: أخذ رسول الله بعضد على ابن أبي طالب...» (١).

أقول:

ولو أردنا تصحيح كلّ هذه الأسانيد لطال بنا المقام، لكننا نكتفى ببيان صحّحه واحدٍ منها، وهو الطريق الثانى للخبر الرابع، فنقول:

□  
\*وأما أبو بكر محمّد البغدادي، فقد قال الحافظ عبد الغافر النيسابورى بترجمته: «محمّد بن محمّد بن عبد الله بن جعفر العطار الوراق الحنيفى الحيرى، أبو بكر بن أبي سعيد البغدادي، الفقيه. فاضل، دين، ظريف، قصير القامه، مليح الشمائل، حدّث عن...»  
توفى سنة ٤١٦ (٢).

□  
\*وأما عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيبانى النيسابورى، فقد ترجم له الخطيب البغدادي، فقال ما ملخصه:

ص: ٨٢

١- (١) شواهد التنزيل ٢/٣٨١-٣٨٥.

٢- (٢) السياق فى تاريخ نيسابور: ٣٧.

كان له ثروه ظاهره، فأنفق أكثرها على العلم وأهل العلم وفي الحجّ والجهاد وغير ذلك من أعمال البرّ، وكان من أكثر أقرانه سماعاً للحديث، كتب الناس عنه، روى عنه: يوسف بن عمر القوّاس، وابن الثّلاج، وإبراهيم بن مخلد بن جعفر، وأبو الحسن بن رزقويه، وغيرهم، وكان ثقّه. توفّي سنة ٣٧٢ (١).

\*وأما عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، فقد ترجم له الخطيب البغدادي كذلك، فقال:

«عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد. . . الأسدي القاضي. من أهل همدان. حدّث عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني، . . . وقدم بغداد وحدّث بها، فكتب عن الشيوخ القدماء، وروى عنه: الدارقطني، وحدّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه بكتاب تفسير ورقاء وغيره، وحدّثنا عنه أيضاً أبو الحسن ابن الحمّامي المقرئ، وأبو علي بن شاذان، وأحمد بن علي البادا. . .» (٢).

وجعله الذهبي من (أعلام النبلاء) وترجم له (٣).

ووفاته سنة ٣٥٢.

ص: ٨٣

١-١) تاريخ بغداد ٩/٣٩١.

١٠/٢٩٢-٢) تاريخ بغداد ١٠/٢٩٢.

١٦/١٥-٣) سير أعلام النبلاء ١٦/١٥.

وقد ذكروا تكلم بعض معاصريه فيه بسبب روايته عن إبراهيم ابن الحسين بن ديزيل، بدعوى أنه لم يدركه، ومن هنا أورده الذهبي في ميزان الاعتدال (١)، وأوضح ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان بأن أبا حفص بن عمر والقاسم بن أبي صالح أنكرا روايته عن إبراهيم، وقالوا: بلغنا أن إبراهيم قرأ كتاب التفسير قبل سنه سبعين، وأدعى هذا-أى: عبدالرحمن بن الحسن الأسدي- أن مولده سنه سبعين، وبلغنا أن إبراهيم قل أن يمر له شيء فيعيده (٢).

أقول:

لقد كان الرجل محدثاً جليلاً يروى عنه الدارقطني وأمثاله من الأئمة النجده المتقنين، وهذا القدر من الكلام فيه لا يضرب بوثاقته:

أما أولاً: فلأن كلام المعاصر في معاصره غير مسموع، كما نص عليه الذهبي وابن حجر في غير موضع من كتبهما (٣).

ص: ٨٤

١-١) ميزان الاعتدال ٢/٥٦٦.

٢-٢) لسان الميزان ٣/٤١١.

٣-٣) من ذلك: قول الذهبي في الميزان ١/١١١: «كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعاب به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوه أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء والصدّيقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس»، وقول ابن حجر في اللسان ٥/٢٣٤: «ولا نعتد-بحمد الله-بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض».

وأما ثانياً: فلأنّ مبنى هذا الكلام هو ولاده عبد الرحمن سنة ٢٧٠، وأنّ ابن ديزيل قرأ التفسير قبل هذه السنه- كما بلغ القائل-، وأنّ ابن ديزيل قلّ أن يعيد قراءه شىء.

لكن إذا كانت ولادته سنة ٢٧٠، ووفاه ابن ديزيل سنة ٢٨١- كما تقدّم-، فإنّ من الجائز أن يكون قد سمع منه ما رواه عنه، أو سمع بعضه وسمّعه أبو البعض الآخر، وإذ لا جرح فى الرجل من ناحيه أُخرى، جاز لنا الاعتماد على خبره، مع روايه الأكاير عنه، ولا يعارض ذلك كلام بعض معاصريه فيه خاصّه إذا كان استناداً إلى «بلغنا» و «بلغنا» .

\*وأما إبراهيم بن الحسين الكسائى ، فهو «ابن ديزيل» وقد تقدّمت ترجمته.

\*وأما الفضل بن دكين ، فمن رجال الصحاح السنّه . قال ابن حجر الحافظ: «ثقه، ثبت، وهو من كبار شيوخ البخارى» (١).

\*وأما سفيان بن سعيد، فهو الثورى، المتقدّمه ترجمته.

\*وأما منصور، فهو منصور بن المعتمر، وهو من رجال الصحاح السنّه ، قال الحافظ: «ثقه ثبت، وكان لا يدلس» (٢).

\*وأما ربعى ، فهو ربعى بن خراش، من رجال الصحاح السنّه، قال

ص: ٨٥

١- ١) تقريب التهذيب ٢/١١٠.

٢- ٢) تقريب التهذيب ٢/١٧٧.

\*وأما حذيفه بن اليمان ، فهو الصحابي الجليل.

### ١٠- دلالة الخبر على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام:

ثم إن هذا الخبر من أوضح الدلائل على أن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه»، نصّ قطعي على إمامته الكبرى وولايته العظمى من بعده بلا فصل... لأن هذا الكلام من النبي إن كان معناه «الحب» أو «النصرة» أو ما شابه ذلك من المعاني، لم يكن أيّ اعتراض من ذلك الأعرابي على رسول الله قائلاً: «هذا منك أو من الله؟!». .

بل إن كلامه: «أمرتنا... وأمرتنا... ثم لم ترض بهذا، حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضّلته عليّ الناس، وقلت: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» صريح في دلالة حديث الغدير على الإمامة والخلافه. .

وإلّا... فلماذا هذا الاعتراض؟! وبهذه الوقاحة؟! حتى يضطرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يحلف قائلاً-وقد احمرّت عيناه-: «والله الذي لا إله إلا هو إنّه من الله وليس مني»، ويكرّر ذلك ثلاثاً؟! .

ص: ٨٤

وإلّا . فلماذا يناشد عليّ الناس بحديث الغدير؟!

وإلّا . . فلماذا يكون في نفس أبي الطفيل شيء؟!!

أخرج أحمد بسند صحيح عن أبي الطفيل، قال: «جمع عليّ الناس في الرحبه، ثم قال لهم: أنشد الله كلّ امرئٍ مسلمٍ سمع رسول الله يقول يوم غدیر خمّ ما سمع، لما قام؛ فقام ثلاثون من الناس. . .

قال: فخرجت وكأني في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إنني سمعت علياً يقول كذا وكذا! قال: فما تنكر؟! قد سمعت رسول الله يقول له ذلك» (١).

وإلّا . . وإلّا . . إلى غير ذلك ممّا سيأتي بحول الله وقوّته في مباحث حديث الغدير.

## ١١- مع ابن تيمية:

نعم، لولا دلاله حديث الغدير عليّ إمامه الأمير عليه الصلاة والسلام، لم يعترض ذاك الأعرابي عليّ الله ورسوله، فخرج بذلك عن الإسلام، ولافتي جزاءه في دار الدين، ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى. . . .

ولولا- دلالته عليّ إمامه الأمير لما تبع ابن تيمية ذاك الأعرابي الجلف الجاف، وزعم أنّ أهل المعرفة بالحديث قد اتفقوا عليّ أنّ هذا الحديث

ص: ٨٧

وقد ظهر أنّ للحديث طرقاً كثيرة، بعضها صحيح ورواته كبار الأئمة والحفاظ والأعلام من أبناء العامّة، فهو حديث معتبر مستفيض.

ثمّ ذكر وجوهاً في إبطال الحديث، كشف بها عن جهله المفرط وتعصّبه الشديد، حتّى أعرّض عنها بعض أتباعه وجعل أهمّها:  
١- كون السوره مكّيه.

٢- كون الآية: «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ...» من سوره الأنفال، وهى نازله ببدر، قبل قضيه غدیر ختم بسنين.

وهذا نصّ كلام ابن تيمّيه المشتمل على المطلبين:

«يقال لهؤلاء الكذّابين: أجمع الناس كلّهم على أنّ ما قاله النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بغدير ختم كان مرجعه من حجّه الوداع، والشيعة تسلّم هذا وتجعل ذلك اليوم عيداً، وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه، والنبيّ لم يرجع إلى مكّه بعد ذلك، بل رجع من حجّه الوداع إلى المدينة، وعاش تمام ذى الحجّه والمحرم وصفر، وتوفّي في أوّل ربيع الأوّل.

وفي هذا الحديث أنّه بعد أن قال هذا بغدير ختم وشاع في البلاد جاء الحرث وهو بالأبطح، والأبطح بمكّه، فهذا كذب جاهل لم يعلم متى كانت قصّه غدیر ختم؛ فإنّ هذه السوره «سأل سائل» -مكّيه باتّفاق

أهل العلم، نزلت بمكّه قبل الهجرة، فهذه نزلت قبل غدیر خمّ بعشر سنين أو أكثر من ذلك، فكيف نزلت بعده؟!

وأيضاً: قوله: «وَإِذِ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ» في سورة الأنفال، وقد نزلت بيدر بالاتفاق، قبل غدیر خمّ بسنين كثيره، وأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشكرون للنبي قبل الهجرة، كأبي جهل وأمثاله. . . (١).

أقول:

هذا لفظ ابن تيمية، وقد أسقط منه بعض مقلديه جملةً منه، لوضوح بطلانه وسقوطه، وحذف منه قوله: «أجمع الناس كلهم»، وبدل لفظ «الشيعة» ب: «الرافضة»، وغير ذلك من التصرفات.

فكان مما أسقط منه: إنَّ الأبطح بمكّه. . . فإنَّ هذا جهل من ابن تيمية، لأنَّ الأبطح في اللغة هو: المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، كما لا يخفى على من راجع الكتب اللغوية من الصحاح والقاموس والنهاية وغيرها في مادّه «بطح»، قالوا: «ومنه بطحاء مكّه» .

بل ذكر السهمودي في كتابه في تاريخ المدينة المنورة في بقاعها ما يسمّى بالبطحاء (٢).

ص: ٨٩

١-١) منهاج السنّة ٤/١٣، الطبعة القديمة.

٢-٢) خلاصه الوفا بأخبار دار المصطفى: ٢٤٦.



وأما أن سورة المعارج مكّيه، فالجواب:

أولاً: إن كونها مكّيه لا يمنع من كون بعضها مدنيّاً، حتّى الآيات الأولى، لوجود نظائر لذلك في القرآن الكريم، كما هو مذكور في كتب هذا الشأن، بل تكفى مراجعته كتب التفسير في أوائل السور، حيث يقولون مثلاً: مكّيه إلّا كذا من أولها، أو الآيه الفلانيّه. وثانياً: إنّه لا مانع من تكرّر نزول الآيه المباركه، ولهذا أيضاً نظائر في القرآن الكريم، وقد عقد له باب في كتب علوم القرآن، مثل الإتقان للحافظ السيوطي.

وأما أن الآيه «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ . . .» مدنيّه نزلت في واقعه بدرٍ، فالاعتراض به عجيب جدّاً، وقد كان عليّ مقلّده أن يسقطه أيضاً، إذ ليس في الروايه عن سفيان بن عيينه ذكرٌ لنزول هذه الآيه في قضيه غدير خمّ، وإنّما جاء فيها أن الأعرابي خرج وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء. . . فما هو وجه الإشكال؟!

هذا، وقد تعرّضنا للجواب عن جميع جهات كلام ابن تيميه في الآيه في كتابنا الكبير (1).

ص: ٩٠

وهو: أنه إذا كانت الآية «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ» من (سورة الأنفال)، ونازله في واقعه بدر، ولا علاقة لها بقضيه الأعرابي المعترض علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد واقعه غدير خم، فلماذا ذكر الحاكم النيسابوري الخبر التالي في تفسير (سورة المعارج) من كتاب التفسير من المستدرک؟!

وهذا نصّ عبارته:

«تفسير سورة «سَأَلَ سَائِلٌ». بسم الله الرحمن الرحيم: أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سفیان الثوري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ \* مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»: ذى الدرجات.

«سَأَلَ سَائِلٌ». قال: هو النضر بن الحارث بن كلده، قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء.

هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وافقه الذهبي علي التصحيح (١).

ص: ٩١

بل إذا رجعت إلى المستدرک فی سورة الأنفال، لا تجد الروایه هناك أصلاً... .

وبماذا یجب ابن تیمیة وأتباعه عن هذا الذى فعله الحاکم والذهبی وهما الإمامان الحافظان الكبیران؟!

لا سیما وأن راوی هذا الخبر الصحیح هو سفیان الثوری، وقد وقع فی طریق خبر صحیح آخر فی القضیة- كما تقدّم بالتفصیل-، والمروى عنه هو سعید بن جبیر، ولا یدّ وأنه أخذ الخبر من ابن عباس، وهو أحد رواه خبر نزول آیه «سَأَلَ سَائِلٌ» فی قضیة غدیر خمّ... مضافاً إلى أن أغلب رواته من الشیعة.

الحقیقه: إن هذا الخبر من جملة الأخبار الصحیحة فی نزول «سَأَلَ سَائِلٌ» فی قضیة غدیر خمّ، ویشهد بذلك کلام بعض المفسّیرین بتفسیر الآیه مع ذکر القضیة، حیث یدکر عن ابن عباس أن السائل للعذاب بعد قضیة غدیر خمّ هو «النصر بن الحارث بن کلده».

ففى تفسیر الخطیب الشربینی ما نصّه: «اختلف فی هذا الداعی، فقال ابن عباس: هو النصر بن الحارث؛ وقیل: الحارث بن النعمان. وذلك أنه لما بلغه قول النبى: من كنت مولاه فعلىّ مولاه...» (1).

ص: ۹۲

وفى تفسير القرطبي : «وهو النضر بن الحارث. . . قال ابن عباس ومجاهد. وقيل: إنَّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري، وذلك أنه لما بلغه. . .» (١).

فذكر قولين، أحدهما مطابق لروايه الحاكم، والآخر مطابق لروايه الثعلبي.

وعن تفسير أبي عبيده الهروي أنه: «جابر بن النضر بن الحارث ابن كلده» (٢).

ومنهم من صحّف «الحارث بن النعمان» إلى «النعمان بن المنذر» وهو أيضاً عن سفيان الثوري، وبسنده صحيح (٣).

ومنهم من صحّفه إلى «النعمان بن الحارث» (٤).

ومنهم من صحّفه إلى «الحارث بن عمرو» (٥).

ومنهم من قال: «فقام إليه أعرابي» (٦).

ص: ٩٣

---

١-١) تفسير القرطبي ١٨/٢٧٨.

٢-٢) الغدير ١/٢٣٩.

٣-٣) شواهد التنزيل ٢/٣٨٤.

٤-٤) شواهد التنزيل ٢/٣٨١.

٥-٥) شواهد التنزيل ٢/٣٨٢.

٦-٦) شواهد التنزيل ٢/٣٨٥.

ومنهم من قال: «بعض الصحابه» (١).

ومنهم من قال غير ذلك...

والموضوع بحاجة إلى تحقيق أكثر ليس هذا موضعه...

لكن الأكثر على أنه «الحارث بن النعمان» كما في تفسير الثعلبي.

وهنا اعترض ابن تيمية قائلاً:

«هذا الرجل لا يُعرف في الصحابه، بل هو من جنس الأسماء التي تذكرها طريقه».

وهو مردود بأن هذا الرجل مرتدّ برّده على الله والرسول، وكتب الصحابه قد اشترط أصحابها أن يذكروا فيها من مات من الصحابه على الإسلام.

وإن كان ابن تيمية يراه -مع ذلك- مُسَلِّماً، فإن كتب الصحابه لم تستوعب كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم على مسلكتهم يعدّون بعشرات الآلاف.

وهذا موجز الكلام حول نزول هذه الآية في قضيه يوم غدير خم، وباللّٰه التوفيق.

ص: ٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩